إلى كل مقصِّر في صلاته..

أول سؤال

إجباري

كراسة عملية + تمارين + تقييم ذاتي



بسم الله الرحمن الرحيم






اسم الكتاب : أول سؤال أجباري

المؤلف : خالد أبو شادي

التجهيز الفني : karam art

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧م

المقاس : ١٤ × ٢٠

الناشر : دار الأندلس الجديدة

رقم الإيداع : ٣٠٦٠ / ٢٠١٧

الترقيم الدولي : 978-977-456-500-7






newandalus.book@gmail.com

إنه كنز الصلاة

هذه الرسالة الموجزة بمثابة طوق نجاة..

تكاد حروفها تقفز من السطور لتستقر في القلوب وتهتف:

إن الصلاة صِلة..

والصِّلة محبة..

والمحبة قرة عين..

فيا أيها المكروبون..

الصلاة كفيلة باجتياح مستعمرات أحزانِكم، ومطاردة فلول اكتئابكم.

يا محرومون..

الصلاة فيض سكينة، ونهر أمان، وريحٌ باردةٌ تهبُّ على النفوس المضطربة؛ لتطفئ فيها نيران الخوف والحزن.

والصلاة مستودع قُرُبات وفضائل.

ففي التوجه إلى القبلة إعراضٌ عن الغفلة.

وفي التكبير وقاية من داء الكِبر الخطير.

وفي التلاوة تلذذ بالحلاوة.

وفي الركوع تذكيرٌ بوجوب الخضوع.

وفي السجود قُرْب القلب من الرب الودود.

وفي التشهد إعلان الانتماء للأمة والتوحد.

فهنيئًا لكل مصلٍّ هذا الكنز الثمين..

ولا عزاء للمحرومين!

لمن هذه الرسالة؟!

إلى كل من يشكو عدم انتظامه في صلاته، ويؤلمه التقصير فيها.

إلى من يريد أن يدعو غيره إلى الصلاة، لكنه لا يعرف من أين يبدأ؟!

إلى المصلي الذي شغله ماله وعياله عن صلاته، وتراجعت طاعاته إلى ذيل قائمة أولوياته.



دليل استخدام هذه الرسالة..

أهداف صلاتي صفحة ٩

أهداف للصلاة تأمل أن تحقِّقها من خلال قراءة هذه الرسالة.

محاسبة شهرية صفحة ٩١

على تحقق (أهداف صلاتي) مع وضع خطة تحرك مستقبلية تشمل: (حافِظ) على الممارسات الجيدة، و(توقَّف) عن الذنوب والأخطاء، و(ابدأ) أفكارًا أو ممارسات جديدة

تمرينات عملية

١٤ تمرينًا عمليًا تساعِدك على اكتساب عادات إيمانية يومية هامة، وهي موزَّعة بين صفحات الرسالة، فتقوم بملئها والتفاعل معها.

تقييم ذاتي صفحة ١٠-٩٢

تقييم ذاتي لصلاتك تقوم به مرتين: مرة عند بدأ القراءة، ومرة أخرى بعد شهر من العمل بما جاء في الرسالة؛ لتحدد مقدار تقدمك وإنجازك.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾

[آل عمران:١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد..

فإن من أهم وأكثر الأسئلة التي أتلقاها بين الحين والآخر هي الأسئلة عن الصلاة والأسباب المعينة على الانتظام فيها، ذلك أن فريقًا من الناس يتمنى أن يحافظ على صلاته، ويؤلمه التقصير فيها، لكن تحول بينه وبين الصلاة ظروف وشواغل كثيرة، فمِنْ هَمِّ المعاش والأموال والتجارات والسعي على الأولاد مما يلهي البعض عن عمود الإسلام وأساسه، وهؤلاء لديهم رغبة صادقة في المواظبة على الصلاة، وهي علامة فطرة سوية وقلب حي، ومن المهم جدًا البناء على ذلك.

لكن الألم إذا لم يتحول لطاقة إيجابية، فلن يغيِّر من واقع صاحبه شيئًا، وسيظل يشكو ويشكو، وبمرور الوقت سيقسو قلبه ويخبو ندمه، ويفقد الإحساس بالألم من وقوع الذنب، بل وربما استدرجه الشيطان من طريق ترك الصلاة إلى ألوان أخرى كثيرة من السيئات والمنكرات، ومن هنا رأيت أن أكتب لهؤلاء هذه الرسالة، لعل فيها ما يعينهم على تلمس

طرق الشفاء. رسالتي هذه موجزة لكنها جامعة لمعان كثيرة.

وهي تخاطب جمهور المصلين وغير المصلين، ترغيبًا وترهيبًا، وتعرض لأهم العقبات التي تحول بينهم وبين الصلاة، وكيفية التغلب عليها، وتسرد كذلك الشبهات التي يوردها إبليس ليقنع جمهوره بترك الصلاة وتقديم غيرها عليها، ثم يشرح في النهاية أهم المعينات على إقامة الصلاة.

والرسالة مشتملة كذلك –وهو الأهم– على تمارين عملية تعين المقصِّر على تحويل الكلام النظري إلى ممارسات عملية، وعلى الانتقال من التألم على التقصير إلى العمل بجِدٍّ مع التشمير، وتمثل خطة عمل واضحة تنتقل به من التذبذب إلى الثبات، ومن الألم إلى الأمل.

وهدف آخر لهذه الرسالة..

- إذا أردت أن تنصح أحدًا بالصلاة، لكن لسانك معقود وحجتك مفقودة، فقم بإهدائه مثل هذه الرسالة..
- إذا وجدت تقصيرًا في من حولك في أداء هذه الفريضة، فحث خطيب مسجدك أن يخطب عن الصلاة، وقم بإرشاده ليستخدم مادة هذه الرسالة.
- إذا أردت سلوك طريق الترغيب قبل الترهيب، والرجاء قبل الخوف، وجذب الغافلين لا تنفيرهم، فأحسب أني راعيت هذا في ما كتبت في هذه الرسالة.

هذه الرسالة لسانك الذي تدعو به إن فاتتك فصاحة اللسان ولغة البيان.

ولو لم تخرج من الدنيا إلا بهداية شخص واحد إلى الصلاة، لكفاك وأغناك وطيَّب في الجنة مثواك.

وقد أقسم النبي ﷺ:

«فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدا خير لك من أن يكون لك حُمرُ النَّعَم».

ومن جميل ما قال الإمام البشير الإبراهيمي:

«ولرُبَّ خاطرةٍ لكاتب، أو همسةٍ لشاعرٍ، أحيَتْ رِممًا، وبعثَتْ دارِسًا، وردَّتْ ذاهبًا، وفجَّرتِ الينابيعَ في صُمِّ الصخور».

وإني لأسأل الله أن تكون كلماتي من هذا النوع، وأن ينفع بهذه الرسالة مَنْ قرأَها، أو سمعَها، أو نظرَ فيها، وأن يسُدَّ بها ثغرة في جدار الدعوة، ويفتح لها القلوب، ويقرِّب بها البعيد عن طريقه، فهو الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم.



أهداف صلاتي..

- ضع أهم أهدافك مع الصلاة من ١–٥ بترتيب أهميتها.
- ضع موعد تحقيقها المتوقع، والذي ستُلزِم به نفسك.
- تأكد أن هذه الأهداف واضحة، ومحددة، وواقعية، ويمكن قياسها، ولها إطار زمني.

	الهدف	الوسائل المساعدة	موعد تحقيقه
1			
2			
3			
4			
5			

تقييم ذاتي لا يعرف هدفه من لم يحِّدد أولا من أين يبدأ.

قم بملأ هذا التقييم الآن، ثم قم بملأ نسخة أخرى منه بعد شهر من قراءتك لهذا الكتاب (انظر صفحة٩٢).

١- هل أنت منتظم في صلاتك؟!
- □ منتظم لمدة آخر ٣ شهور
- □ منتظم منذ أسبوع
- □ غير منتظم

٢- في حالة عدم انتظامك في الصلاة: هل تقضي الصلوات الفائتة؟!
- □ أقضي صلوات اليوم الفائتة قبل أن أنام.
- □ أقضيها في اليوم التالي.
- □ لا أقضي ما يفوتني من صلوات.

٣- ما أهم أسباب تقصيرك في صلاتك؟
- □ الانشغال في العمل .
- □ لا أحد يشجِّعني ممن حولي.
- □ ضعف إيمان وكسل.

٤- عند التقصير في صلاتي..
- □ أتألم لساعات
- □ أتألم للحظات
- □ لا أشعر بالندم

٥- كم صلاة جماعة تصليها كل يوم؟!
- □ صلاة واحدة
- □ ثلاث صلوات
- □ أكثر من ثلاث صلوات

٦-ما شعورك أثناء الصلاة؟!
- □ أشعر بالتلذذ بها
- □ أشعر بثقل الصلاة على قلبي
- □ لا أشعر بشيء

٧- هل تدعو يوميا بالثبات، وأن يجعلك الله مقيم الصلاة أنت وذريتك؟!
- □ نعم
- □ لا
- □ أحيانا

الفصل الأول:



١. افهم شعائر الصلاة:

- استشعر أن وضوءك للصلاة إنما شُرِعَ لتطهير الجسد ظاهرًا من الأوساخ، والقلب باطنًا من غبار الدنيا وآثار الذنوب، وتصل حليتك في الجنة من الجواهر والذهب حيث يبلغ وضوؤك، ففي صحيح مسلم: «**تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء**».

صحيح الجامع رقم: ٢٩١١

وقيل: الحلية هي البياض والنور مِنْ أثر الوضوء، وهو علامة (التحجيل) الفارقة التي تميِّز هذه الأمة من بين سائر الأمم يوم القيامة.

- واستعد لكل صلاة كأنك ذاهب لمجالسة عظيم من العظماء أو أحد الملوك والرؤساء، فكيف يكون لهفتك وإعدادك لهذا اللقاء؟!

ألا إن ملك الملوك أوْلى، وقد أمرني وأمرك: ﴿**خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٍ**﴾ [الأعراف: ٣١].

فأجِب كل من سألك في طريقك إلى المسجد: أنا في طريقي للقاء الملك.

في الحديث عن رب العزة:

«**أنا جليس من ذكرني**».

يُقال: فلان جليس المِلك، أي المُقرَّب إليه وصاحب الحظوة والمكانة لديه، فالمصلي له الفخر أنه جليس ملك الملوك، فهل يُتوقَّع إلا أن يغدق عليه من نِعمِه وعطاياه؟!

ولن تجالس أكرم الأكرمين إلا خرجت من مجالسته بعطاء.

قال الشِّبلي يومًا لأصحابه:

أليس الله تعالى يقول: أنا جليس من ذكرني؟ ما الذي استفدتم

من مجالسة الحق سبحانه؟!

- واستشعر بقيامك بين يدي الله في الصلاة يوم يقوم الناس لرب العالمين.
- وبالركوع خضوعك للعزيز الجبار، وإذعانك لأوامر العظيم القهار.
- واستحضر بالسجود الافتقار، والتذلل للجبار، وطرح الأوزار، ودعاء الرب المجيب الغفار.

فكل ما في الصلاة من حركات ظاهرة له معان خفية باطنة، والظاهر تراه الأبصار، لكن الباطن لا تلمحه إلا البصائر، وبحسب ما ترى البصائر تلين القلوب، وتستقيم الضمائر.

٢. الصلاة ممحاة الذنوب!

قال رسول الله ﷺ:

«تحترقون تحترقون، فإذا صليتُم الفجر غَسَلَتْهَا، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم الظهر غَسَلتها، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم العصر غَسَلَتها، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم المغرب غَسَلَتْها، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم العشاء غسَلَتها، ثم تنامون، فلا يُكْتَبُ عليكم حتى تستيقظوا».

صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٣٥٧

وكأن الصلاة ماء بارد يطفئ نار الخطايا، ولولاها لاحترق العبد بنيران العصيان في دنياه، قبل أن يذوق عذاب النار في أخراه.

إن كل صلاة توبة، وما بين كل صلاتين غفلة وجفوة وزلة، وبالغفلة يبعد العبد من ربه، وبالجفوة يستشعر الوحشة والغربة، وبالزلة ينزلق إلى فخ عدوه فيقع في أسره، وعدوه هم شياطين الإنس والجن، فتأتي الصلاة لتحرِّره من الأسر، ويأوي بها إلى حصن الحماية وقلعة الأمان: بيت الله

والمسمى بيننا بالمسجد.

ولذا جاء في الأثر أن الله تعالى ملكًا ينادي عند كل صلاة:

«يا بني آدم، قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم، فأطفئوها بالصلاة».

ولذا لما جاء رجل إلى النبي ﷺ فأخبره أنه أصاب من امرأة كل شيء إلا الجماع، سكت عنه النبي ﷺ حتى نزلت آية: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤].

﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وفي التفسير أنها الصلوات الخمس.

وأخذ الحسن البصري شعاع الآية، فنسج على ضوئها جميل قوله وأمره:

«استعينوا على السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، وإنكم لن تجدوا شيئًا أذهب بسيئة قديمة من حسنة حديثة، وأنا أجد تصديق ذلك في كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وحديث آخر من المبشِّرات:

قال رسول الله ﷺ:

«أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، هل يبقى من درنه شيء؟». قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: **«فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا»**. متفق عليه كما في مشكاة المصابيح رقم: ٥٦٥

أخي ..

لو سقطْت على الأرض في طريق ترابي وعِر فاتسخت ثيابك، فإنك تنتفض سريعًا لإزالة أثر التراب عن ملابسك، فإن لم تستطع إزالتها، فإنك ترجع إلى بيتك لتغيِّر هذه الثياب.

والذنوب سبب تلطيخ القلب بسواد الران، وهو الأوْلَى بالنظافة؛ لأن اتساخ القلب اليوم معناه عذاب الغد، وهو سبب خروج القلب من زمرة أصحاب

(**القلب السليم**)، حين لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم. وفائدة التمثيل في الحديث جعل المعقول الخفي كالمحسوس الظاهر، فكما أَن المرء يتدنس بالأقذار المحسوسة فِي بدنه وثيابه، فيطهِّر نفسه بالماء، فكذلك الصلوات الخمس تطهِّر العبد من أقذار الذنوب الخفية.

ويؤَيِّد هذا ما رواه أبو سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«أرأيت لو أن رجلا كان له معتمل، وبين منزله ومعتمله خمسة أنهار، فإذا انطلق إلى معتمله عمل ما شاء الله فأصابه وَسَخ أو عَرَق، فكلما مرَّ بنهر اغتسل منه».

لكن لماذا قال النبي ﷺ: (أرأيت) ولم يقل: (هل)؟

والجواب: لأن الاستفهام بالهمزة يفيد التحقيق والحق والحقيقة، فلا مجال هنا للتردد أو الظن، بعكس ما تحمله "هل" من الاحتمالات والظنون.

والمعنى: من يغتسل منكم كل يوم خمس مرات هل يكون وسخ البدن؟! فمحال كذلك أن تبقى وساخة القلب والنفس مع الصلوات الخمس.

وما أجمل العموم الذي يحويه لفظ «يغتسل»، وبلاغته العميقة في تنوع الغسل، ليشمل جميع البدن أو معظمه، وللدلالة كذلك على شمول الطهارة للأوساخ الحسية في البدن، والأوساخ المعنوية في النفس والقلب.

فكيف يفرِّط عبدٌ في صلاته وهي طريق طهارته الحسية والمعنوية؟! الظاهرة والباطنة؟!

وحديث ثالث:

رأى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فتى قد أطال الصلاة، فقال: أيكم يعرف هذا؟

فقال رجل: أنا أعرفه، فقال عبدالله بن عمر: أما إني لو عرفته، لأمرته بكثرة الركوع والسجود، وفي رواية: لأمرته أن يطيل الركوع والسجود،

فـإني سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول:

«إن العبـد إذا قـام إلى الصـلاة، أُتي بذنوبه كلهـا، فوُضِعت على عاتقيـه (وفـي روايـة: **فجعلـت عـلى رأسـه وعاتقـه**) **فكلـما ركـع، أو سـجد تسـاقطت عنـه»**. السلسـلة الصحيحـة رقـم: ١٣٩٨

تسـاقط عنـه ذنوبـه كـما تتسـاقط عـن الشـجرة ورقهـا، لترجـع صحيفتـه بيضـاء نقيـة بعـد سـواد، وهـذا في صـلاة متوفـرة الـشروط والأركان والخشـوع، كـما يُـؤذن بذلـك لفـظ (**العبـد**) و(**قـام**).



دواء فعال عند وقوع الذنب!

جرِّب الدواء التالي عند وقوع الذنب:

«ما من عبد يذنب ذنبا، فيتوضأ فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله بذلك الذنب إلا غفر الله له».

صحيح الجامع رقم: ٥٧٣٨



٣. الصلاة الحارس الشخصي ضد العذاب:

كما أن الحارس الشخصي يحميك من أخطار الدنيا، فكذلك صلاتك هي الحارس لك من ملائكة العذاب التي تهجم عليك في قبرك، ثم تنصرف عنك حين تجد حارس الصلاة عند رأسك يحميك وينافح عنك!

هذا ما أخبر به النبي ﷺ:

«إن الميت إذا وُضِع في قبره، إنه يسمع خفق نعالهم حين يُولون عنه، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه.

فيؤتى من قِبَل رأسه فتقول الصلاة: ما قِبَلي مَدْخَل، ثم يؤتى عن يمينه، فيقول الصيام: ما قِبَلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره، فتقول الزكاة: ما قِبَلي مدخل، ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قِبَلِي مَدْخَل».

وحتى أهل النار من المؤمنين، فإن صلاتهم تنفعهم، فمن فضل الصلاة على غيرها من الأعمال الصالحة أن من دخل النار من المؤمنين، لا تأكل النار منه أثر السجود، حرَّم الله على النار أن تأكل أثر السجود، وأثر السجود إما الجبهة، وإما أعضاء السجود السبعة (الجبهة، واليدان، والركبتان، وأطراف القدمين).

٤. الصلاة راحة القلوب من الهموم والمخاوف والأحزان:

الصلاة هي الدرع الواقية في عالم اليوم الذي يموج بالجزع والهلع:

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٢].

قال الله عز وجل مخاطبًا خليله محمدا ﷺ:

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الحجر: ٩٧ -٩٨].

فأمر الله نبيه ﷺ بأن يفزع إلى الصلاة والذكر كلما ضاق صدره بما يقول أعداؤه، فإن في هذا شرحًا للصدر، وتفريجًا للكرب، وهكذا كان هديه ﷺ؛ فكان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، ففزع إليها يوم بدر، كما روى علي بن أبي طالب:

«لقد رأيتنا ليلة بدر، وما فينا إنسان إلا نائم، إلا رسول الله ﷺ، فإنه كان يصلي إلى شجرة، ويدعو حتى أصبح».

وفزع إلى الصلاة يوم الأحزاب، فقال حذيفة رضي الله عنه :

«رجعت إلى النبي ﷺ ليلة الأحزاب وهو مشتمل في شملة يصلي، وكان رسول الله ﷺ إذا حَزَبه أَمْرٌ صَلى».

وقد شرع الله صلاة الخوفِ لِتُؤدَّى في ساعة الرعب، حين تتطاير الجماجم، وتسيل الدماء على شفرات السيوف، فإن أعظم تثبيت وأجلّ سكينة في صلاة خاشعة.

إن الصلاة كذلك ملاذ المؤمن عند ظهور الآيات الكونية المخيفة، ومنها كسوف الشمس الذي يذكّر بيوم القيامة، فقال النبي ﷺ للأمة:

«فإذا رأيتم ذلك، فافزعوا إلى الصلاة».

والصلاة ملاذ النائم إن أفزعه حلم من الأحلام، فأرشد النبي ﷺ صاحب المنام إذا فزع من نومه، أن يقوم فيصلي ركعتين.

فإذا حزبك أمر يدك الجبال وكشفه أمر من المحال، فتذكر نداء: **(أرِحْنا بها يا بلال)**، واعلم أن الصلاة ما سُميت صلاة إلا لأنها تصلك بالقوة العظمى التي لا تُقهَر، حين تستحكم المشكلات، ويشتد هدير المحن والمعضلات، فالصلاة حينها تكون نبع القوة الذي لا ينضب.



الصلاة راحة القلوب

كثير من الناس إذا تكاثرت عليهم الهموم، وأغلِقَت في وجوههم الأبواب، فزعوا إلى المؤسسات والهيئات وأصحاب القوة والسلطان، والنبي ﷺ في كل الأزمات إنما كان يلجأ -أول ما يلجأ- إلى الصلاة، فإذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة..



ما هي آخر مرة اقتديت به،
ففزعت إلى الصلاة عند نزول البلاء؟!

....

الصلاة قرة العين!

وجعل الله في الصلاة قرة عين النبي ﷺ كما قال:
(وجُعِلَت قرة عيني في الصلاة).
وهذه الراحة وقرة العين تستمر إلى الموت،
بل وإلى ما بعد الموت!
فكيف ذلك؟!

يقول ابن رجب الحنبلي في كتاب (أهوال القبور):
(إن الله جل وعلا قد يُكرِم في البرزخ بعض عباده وأحبابه وأوليائه بالصلاة وقراءة القرآن، وليس هذا من باب العبادة التي يُثاب عليها الإنسان، فالثواب قد انقطع لهذا الإنسان بواسطة عمله؛ لأن عمله انقطع في دار التكليف، فهذا نعيم كما أنه يجعل قبورهم من رياض الجنة يتلذذون حتى يُبعَثون، أيضا يجعلهم يتنعمون بالصلاة وبذكر الله جل وعلا حتى يلاقوا ربهم، فهذا من باب النعيم، لا من باب العبادة التي يقومون بها ويثابون عليها كما هو الحال في الحياة الدنيا).

السجود راحة حتى للكفار!

رجل ألماني رأي رجلًا مسلمًا ساجدًا، فتعجب من هذه الحركة، فانتظر حتى انتهي المسلم من صلاته، ثم تقدم إليه، وسأله عن مغزى هذه الحركات، وخاصة ما يتعلق (بالسجود)، فبيَّن له ذلك المسلم معنى الصلاة وحكمتها وآثارها، فأصيب بما يشبه الذهول الممزوج بالفرحة، وكأنه قد وقع على ما كان يبحث عنه منذ سنين، وبيَّن للمسلم سبب تعجبه، بأنه يعاني من مرض نفسي وضيق دائم، وأنه ما ان يُلصِق جبهته بالأرض حتى يشعر بالراحة، وكلما عاوده ذلك الضيق عاد لإلصاق جبهته بالأرض ليجد الراحة، حتى رأى ذلك المسلم، فعرف سر تلك الراحة التي كان يشعر بها.

اصطحبه ذلك المسلم إلى المركز الإسلامي بمدينة (ميونيخ) حيث قام المسئولون هناك بشرح الإسلام له، وأعلن على أثر ذلك إسلامه.

شبهة!

س:

ليس شرطًا أن تكون الصلاة راحة للقلوب، فأنا أصلي وأنا متعب نفسيًا ولا أتحسَّن!

ج:

- لو أصيب مريض بأزمة قلبية بسبب إسرافه في التدخين، فإن الطبيب المعالج يطلب منه أمرين مهمين، لا يغني أحدهما عن الآخر: الأول: التوقف عن التدخين، والثاني: تناول الدواء، فإذا أهمل المريض أحد الدواءين عاودته الأزمة، ولم يخرج من دائرة الخطر.
- وحتى بعد الامتناع عن التدخين وتناول الدواء، فإن التحسن يكون تدريجيًّا، ولابد من صبر ومداومة حتى يحدث الدواء

مفعولـه، ويتخلـص الجسـم مـن سـموم التدخـين.

الذنـوب سـموم، والصـلاة دواء، ومـن تعاطـي السـموم ولم يتنـاول جرعـات الـدواء، فكيـف يرجـو الشـفاء؟!

منطق لا يقبله عقل سوي ولا قلب نقي.

حقِّق المشاهد الستة!

ومـن أراد استخلاص الراحة العظمـى والسـعادة الكـبرى مـن صلاتـه، فليدفـع الثمن!

والثمـن هـو هـذه المشـاهد الستة التي أرشـدنا إليهـا طبيـب القلـوب الإمـام ابـن القيـم حـين قـال:

«وممـا ينبغـي أن يعلـم أن الصـلاة التـي تقـرّ بهـا العـين، ويسـتريح بهـا القلـب، هـي التـي تجمـع سـتة مشـاهد:

المشهد الأول: الإخلاص:

وهـو أن يكـون الحامـل عـلى الصـلاة رغبـة العبـد في الله ومحبتـه لـه، و لا يكـون الباعـث لـه عليهـا حظّـاً مـن حظـوظ الدنيـا.

المشهد الثاني: مشهد الصدق والنصح:

وهو أن يُفرِّغ قلبه لله فيها، ويستفرغ جهده في إقباله فيها على الله.

المشهد الثالث: مشهد المتابعة والاقتداء:

وهـو أن يحـرص كل الحـرص عـلى الاقتـداء في صلاتـه بالنبـي ﷺ، ويُصـلِّ كـما كان يُصـلِّي.

المشهد الرابع: مشهد الإحسان:

وهـو مشـهد المراقبـة، وهـو أن يعبـد الله كأنـه يـراه، ومشـهد الإحسـان أصـل أعـمال القلـوب كُلِّهـا؛ فإنـه يوجـب: الحيـاء، والإجـلال، والتعظيـم، والخشـية، والمحبـة، والإنابـة، والتـوكل، والخضـوع لله سـبحانه، والـذُّلّ لـه، ويقطـع

الوسـواس وحديـث النفـس، ويجمـع القلـب والهـمَّ عـلى الله.

المشهد الخامس: مشهد المِنَّة:

وهـو أن يشـهد أن المنـة لله سـبحانه كونـه أقامـه في هـذا المقـام، وأهَّلـه لـه، ووفَّقـه لقيـام قلبـه وبدنـه في خدمتـه، فلـولا الله سـبحانه لم يكـن شيء مـن ذلـك، كـما كان الصحابة يَحْدون بـين يـدي النبـي ﷺ فيقولـون:

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّينا

المشهد السادس: مشهد التقصير:

وأن العبـد لـو اجتهـد في القيـام بالأمـر غايـة الاجتهـاد، فهـو مقـصِّر، وحـق الله سـبحانه عليـه أعظـم، والـذي ينبغـي لـه أن يقابـل بـه مـن الطاعـة والعبوديـة والخدمـة فـوق ذلـك بكثـير».



إلا على الخاشعين



إذا ثقلت عليك الصلاة فراجع خشوعك فيها، فراحةُ كلّ مؤمن في صلاته على قدر خشوعه

﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾

[البقرة: ٤٥]

وفي الحديث:

«يا بلال .. أقم الصلاة أرحنا بها».

صحيح الجامع رقم: ٧٨٩٢

إذا أردت أن تعرف كيف تخشع في صلاتك في عشر دقائق، فشاهد لهذه الحلقة:



٥. الصلاة جسر دعاء وقناة عطاء:

أخي ..

تأمل عظمة الداعي، وجزيل كرمه، وراحة قلبك بعد لقائه، وطرح همومك على أبوابه، وهو الذي لا يرُدُّ سائلًا، ولا يخيِّب طالبًا.

وتذكر حينها كيف أن أصغر موظف يغلق بابه في وجه أصحاب الحاجات والشكايات، ويعاملهم بترفع واستكبار، وقارن هذا بِربِّك الذي فتح لك بابه في كل وقت، ومع هذا زهد بعضنا في الإقبال عليه، فلا يقيمون صلاتهم، ولا يرجون نجاتهم!

إن صلاة المؤمن مناجاة يكلم الله بها كفاحًا بلا حاجب ولا ترجمان، فيرفع حاجته إلى ربه مباشرة، وحين نغبط موسى عليه السلام لأن الله كلَّمه تكليمًا، فإننا بصلاتنا نحوز فضلًا قريبًا من هذا، فنكلِّم الله بدعائنا، ونرفع إليه حاجاتنا.

قال بكر بن عبد الله المزني:

«من مِثْلك يا ابن آدم، خُلِّي بينك وبين المحراب والماء، كلما شئتَ دخلت على الله، ليس بينك وبينه ترجمان».

وليست الصلاة مجرد دخول على الله، بل والقرب منه وهو الأهم.

قال رسول الله ﷺ:

«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء». صحيح الجامع رقم: ١١٧٥

وجعل الله الدعاء في السجود أقرب للإجابة، فقال رسول الله ﷺ:

«وأما السُّجود، فاجتهدوا في الدعاء فقَمِنٌ أن يُسْتجابَ لكم». صحيح الجامع رقم: ٢٧٤٦

أي حَـريٌّ وجَديـر أن يُسـتجاب لكـم؛ لأنَّ العبـدَ أقـربُ مـا يكـون مـن ربِّـه وهـو سـاجد، وأفضـلُ أحوالـك حـالٌ تكـون فيهـا أقـربَ إلى ربـك؛ ولهـذا كان الدعـاء في هـذا الموضـع أقـربَ إلى الإجابـة.

وقـد أكثـر النبـي ﷺ مـن دعائـه في سـجوده تعليـمًا لأمتـه وإرشـادا لهـا، فقـد روت عنـه عائشـة:

«**فيسـجد السـجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه**». صحيح البخاري رقم: ١٠٧١

ومعلـوم أن الدعـاء داخـل الصـلاة أكثـر أجـرًا وأعظـم فضـلًا مـن الدعـاء خارجهـا، كـما أن ثـواب قـراءة القـرآن داخـل الصـلاة أعظـم مـن ثـواب قراءتـه خـارج الصـلاة.

من أشهر الأدعية في السجود!

آق شـمس الديـن .. شـيخ السـلطان محمـد الفاتـح، والملقَّـب (الفاتـح المعنـوي للقسـطنطينية) :

أراد السـلطان أن يكـون شـيخه بجانبـه أثنـاء الهجـوم عـلى القسـطنطينية، فأرسـل إليـه يسـتدعيه، لكـن الشـيخ كان قـد طلـب ألا يدخـل عليـه أحـد الخيمـة، ومنـع حُـرَّاس الخيمـة رسـول السـلطان مـن الدخـول، وغضـب محمـد الفاتـح، وذهـب بنفسـه الى خيمـة الشـيخ ليسـتدعيه، فمنـع الحـراس السـلطان مـن دخـول الخيمـة بنـاءً عـلى أمـر الشـيخ، فأخـذ الفاتـح خنجـره، وشـقَّ جـدار الخيمـة في جانـب مـن جوانبهـا، ونظـر الى الداخـل، فإذا شـيخه سـاجد لله في سـجدة طويلـة، وعمامتـه متدحرجـة مـن عـلى رأسـه وشـعر رأسـه الأبيـض يتـدلى عـلى الأرض، ولحيتـه البيضـاء تنعكـس مـع شـعره كالنـور، ثـم رأى السـلطان شـيخه يقـوم مـن سـجدته والدمـوع تنحـدر عـلى خديـه، فقـد كان يناجـي ربـه ويدعـوه بإنـزال النصـر، ويسـأله الفتـح

القريـب.

وعـاد السـلطان محمـد الفاتـح عقـب ذلـك الى مقر قيادتـه، ونظر إلى الأسـوار المحاصرة، فإذا بالجنود العثمانيين قد أحدثوا ثغرات بالسـور، تدفَّق منها الجنود إلى القسـطنطينية.

ففـرح السـلطان بذلـك وقـال: ليـس فرحـي لفتـح المدينـة، إنـما فرحـي بوجـود مثـل هـذا الرجـل في زمنـي.

أمرَنا الله بكل ما ينفعنا!

أمرنا الله عند كل شدة بالاستعانة بالصلاة، فقال سبحانه:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة:١٥٣].

ومعنى الآية أن حِملا ثقيلا في حياتك فاق قدرتك؛ لأن المعونة لا تُطلَب إلا عند العجز!

وليس أقدر على إعانتك ولا أعلم بما يُعينك من الرب سبحانه!

والمعونة هنا هي الصبر الذي ينفد، وزاد الصلاة الذي لا ينفد.

فإلى كل محروم من نعمة الصلاة:

- ✓ أما لك إلى الله حاجة؟!
- ✓ أمـا تعـاني مـن شـدائد حتى تلجأ إلى ربـك في الأسـحار، وتناجيه آنـاء الليـل وأطـراف النهـار؟!

إن المحـروم مـن الصـلاة محـروم مـن العطـاء، ومطـرود عـن أبـواب الـرب الكريـم الوهّـاب.

فأي هُوَّة سحيقة رمى فيها بنفسه؟!

وأي حرمان اختاره وآثره؟!

٦. ألا تحب من أحبك!

اختـارك الله للإسـلام، وعصمـك مـن الكفـر والـشرك، وأسـبغ عليك نعمه

ظاهرة وباطنة، ولم يؤاخذك بمخالفة أمره، وعاملك بحلمه مع إعراضك عن ذكره، وسترك رغم قلة حيائك، ولم يقطع عنه خيره مع تفريطك في صلاتك، وإن إمهاله لك مع العصيان إحسان ما بعده إحسان، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

هل جزاء إحسان الرب إلا إحسان العبد؛ ألا إن من نكران الجميل والطبع اللئيم مقابلة الإحسان بالخيانة والفعل الذميم.

٧. الصلاة ثواب خفي لا يطَّلع عليه إلا الأموات:

لن يعلم أحد منا قيمة صلاته بحق إلا بعد الموت! حين ينكشف الغطاء، فتظهر روعة الجزاء.

مرَّ النبي ﷺ على قبر دُفِنَ حديثًا، فقال:

«ركعتان خفيفتان مما تحقِرون وتنفِلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم».

فمن عاين من الأموات ثواب الركعتين الخفيفتين، ثم عُرِض عليه أن يرجع إلى الدنيا، ليربح كل ما بقي فيها من كنوز وأموال حتى قيام الساعة، لاختار قطعًا هاتين الركعتين ؛ لروعة ثوابهما.

فإلى كل حي يتنفس:

ألا تعرف قيمة الصلاة حتى تغادر هذه الحياة؟!

ألا يصح لك اختيار حتى تنتقل إلى دار القرار؟!

أين بصيرة قلبك تبصر بها اليوم هذا الفضل العظيم، قبل أن تتحسر على فواته بعد الممات، وتراه رأي العين؟!

هذه أمنية الأموات..لا في جمع الأموال، ولا التفاخر بالقوة والجاه والسلطان، ولا تشييد القصور وتطاول العمران، بل في ركعتين لا تستغرقان سوى دقيقتين!

روى البخاري عن أنس بن مالك:

شهدت فتح تستر وذلك عند صلاة الفجر، فاشتغل الناس بالفتح فما صلوا الصبح إلا بعد طلوع الشمس، فما أحب أن لي بتلك الصلاة حُمر النَّعَم.

تحسَّر أنس لضياع صلاة فجر واحدة، وهو معذور لانشغاله مع جيش المسلمين بذروة سنام الإسلام: الجهاد، فما الذي شغلنا عن الصلاة، وما وزن الآخرة في قلوبنا مقارنة بالدنيا؟!

٨. يدعون لك في كل صلاة!!

ومما يشوِّقك إلى الصلاة التماس الدعاء المتبادل: نيل دعاء المصلين مع بَذْلِك الدعاء لهم.

قال رسول الله ﷺ:

«**إذا قال المصلي: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بلغت كل عبد لله صالح في السماء والأرض**». صحيح الجامع رقم: ١٨٤٧

والشاهد قوله: «**بلَغَتْ كل عبد لله صالح في السماء والأرض**»، فمن ترك الصلاة، فقد عطَّل هذه التحية الطيبة أن تبلغ أولياء الله وعباده الصالحين في السماء والأرض.

قال الفاكهاني: «ينبغي للمصلي أن يستحضر في هذا المحل جميع الأنبياء والملائكة والمؤمنين، يعني فيتوافق لفظه مع قصده».

وكم من صلاة صلاها النبي ﷺ وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين؟ وكم من صلاة ستُصلى؟!

فكل صلاةٍ صُليت وتُصلى وستُصلى، فإن للصالحين منها نصيبا مفروضا، دعاء مرفوعا: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فتصيب كل عبدٍ صالح في الأرض وفي السماء).

قال الترمذي الحكيم:

«من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يُسلِّمه الخلق في الصلاة، فليكن عبدًا صالحًا وإلا حُرِم هذا الفضل العظيم».

وأنت تدعو كذلك في التشهد:

«وبارِك على محمد وعلى آل محمد»:

والبركة هي النماء والزيادة والتكثير من الله، ومعناها لآل محمد تكثير ثوابهم ورفع درجاتهم، وآل محمد يدخل فيهم أمته، وبركة الأمة بزيادة عددها أو خيرها.

وقد قال عيسى ابن مريم عليه السلام:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم:٣١].

قال غير واحد من السَّلف: «معلمًا للخير».

فالمبارك هو كثير الخير في نفسه حتى فاض به على غيره تعليمًا ونصحًا وإرشادا وإرادة واجتهادًا.

وحين تدعو بهذا في التشهد، فأنت تدعو بأن تكون داعيًا للخير ودالًّا عليه، وكل المصلين يدعون لك بهذا الدعاء، فلا يكفي أن تكون مصلِّيًا بل داعيًا إلى الخير، ومن هذا الخير الصلاة.

فلا تحرم نفسك الفضل العظيم، وهو سلام ودعاء ما لا يُحصَى عدده من الصالحين، ومن ترك صلاته أو قصَّر فيها، فقد أخرج نفسه من دائرة الصلاح والإصلاح، وكان من المحرومين.

الفصل الثاني:



مدح الله المؤمنين في كتابه:

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النور:٣٧].

فهؤلاء جعلوا طاعة الله وعبادته غاية مرادهم، فكل ما حال بينهم وبين الصلاة أخَّروه، وما شغلهم من مهمات عن الأهم تركوه، ولما كان ترك الدنيا شديدًا على النفوس، وحب الكسب والتجارات محبوبًا للقلوب، ذكر الله لنا ما يدعونا إلى ذلك فقال:

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور:٣٧].

فلما خافوا ذلك اليوم، سهُل عليهم العمل الصالح، وتركوا ما يشغلهم عنه.

وإليك ما يزيد من منسوب الخوف في قلبك:

١. أول سؤال إجباري:

إن المهندس الذي يغش الخلطة الأسمنتية لأساس البيت الذي يبنيه، إنما يعرِّض البناء كله للانهيار، وكل ما أنفق في بنائه وأثاثه سيضيع في لحظة واحدة، لأنه لم يهتم بالأساس منذ البداية.

وكذلك أمر الصلاة..

قال رسول الله ﷺ:

«أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله». صحيح الجامع رقم: ٢٥٧٣

ومعنى: « **صلح له سائر عمله**» أي سومح في جميع أعماله، ولم يضيق عليه في جنب محافظته عليها.

«**وإِن فَسدتْ**» بِأَن لم تكن كذلك «**فسد سائِر عمله**» تبعًا لفسادها، وهذا الحديث خرج مخرج الزّجر والتحذير من التفرِيط فيها.

هذا هو أول سؤال في امتحان الآخرة، وكل الإجابات بعده ثانوية.

وفي حديث آخر:

«**إن أول ما يُحاسَبُ به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صَلَحَت، فقد أَفْلَحَ وأَنْجَح، وإن فَسَدَت، فقد خاب وخَسِر**». صحيح الجامع رقم: ٢٠٢٠

فمن أتعب نفسه في أعمال صالحة غير الصلاة، فقد أتعبها من غير طائل، واستوجب غدًا العذاب.

٢. فوات الصلاة أعظم مصائب العبد!

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«**الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وُتِر أهله وماله**». صحيح أبي داود رقم: ٤٤٢

ومعنى «**وُتِر**». أي: نُقِص وسُلِب، فبقي وترًا وحيدًا بلا أهل ولا مال، والمعنى:

- ✓ فليحذر العبد من تفويت صلاة العصر مثل حذره من ضياع أهله وماله.
- ✓ وإن فقد ماله وأهله، فكم ستكون حينها حسرة قلبه؟! وكم تدوم؟! فليتأسف على فوات الصلاة أسفًا شبيهًا بأسفه على فقد أهله وماله.
- ✓ وليندم على ضياع ثوابه كما يندم على ضياع ماله وموت أحبابه.

وفي رواية أخرى عند عبد الرزاق: «**لأن يوتَر أحدكم أهله وماله خيرٌ له من أن يفوته وقت صلاة**».

والمَوْتورُ هو من أُخِذ منه أهله وماله وهو ينظر إليهم، ولا شك أن هذا أشد لغَمِّه، ومن فاتته الصلاة أشبه بهذا الرجل؛ لأنه اجتمعت عليه ألوان الهموم، فاجتمع عليه همُّ إثم تضييع الصلاة، وهمُّ فقد الثواب الذي كان سيناله لو صلى، كما اجتمع على الموتور هَمِّ السلب والفقد.

واختلفوا في المرَادِ بِفَوات العصر في هذا الحديث، فمنهم من قال: من لم يُصَلِّها في وقتها المختار، ومنهم من قال: من فَاتته نَاسِيًا، ومنهم من قال: من تركها متعمدًا .

فمن فاتته صلاة من الصلوات حتى خرجت عن وقتها فقد أصيب بمصيبة كبرى، وفاجعة عظمى، وصار كمن أصيب في أهله وماله جميعًا، ولم يبقَ له أهل ولا مال، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد:٣٥].

وفي هذا دلالة على أن القليل من عمل الآخرة أعظم من كل نعيم الدنيا..

فتفويت صلاة عصر واحدة = فقدان كل ما تملك من مال مع موت كل أهلك.

وأنت قد ترى المرء يتكلف أعمالاً صالحة من صيام أو عمرةٍ أو صدقة وغيرها، ثم يفرِّط في صلاته فتضيع كل هذه الأعمال هباءً، وكان صحابة رسول الله ﷺ في غاية الانتباه لهذا المعنى، فقد روى البخاري عن أبي المليح قال:

كنا مع بريدة في غزوة، في يوم ذي غيم، فقال: بكِّروا بصلاة العصر، فإن النبي ﷺ قال:

«**من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**». صحيح البخاري رقم: ٥٥٣

وفارق بين الفوات والترك، فالفوات ما لم يَكُن عن عَمْدٍ، والترك ما كان عمدًا؛ ولذا عُوقِبَ صاحبه بإحباط عمله، والمقصود بحبوط العمل أي نقصان ثواب وكمال عمل ذلك اليوم، وليس إحباط ما سبق من عمله، فهذا لا يكون إلا للمرتد، فتعبيره بالحبوط وهو البطلان إنما هو للتغليظ والتهديد، فخرج مخرج الزجر الشديد.

وهذا التهديد في حق من ترك صلاة واحدة، فكيف بمن أهمل في الصلاة

تلوَ الصلاة، وفرَّط في الفريضة على مدار السنوات، أليس أحقَّ بالتهديد والخسران؟!

٣. تأخير الصلاة إماتة لها!!

عن أبي ذر قال:

قال لي رسول الله ﷺ:

«يا أبا ذر، كيف أنتَ إذا كانت عليك أُمراءُ يُميتونَ الصَّلاةَ -أو قال: يُؤَخِّرون الصَّلاة؟».

قلتُ: يا رسول الله، فما تأمُرُني؟

قال: **«صَلِّ الصَّلاة لوَقتِها، فإن أَدرَكتَها معهم فصَلِّهْ، فإنها لكَ نافِلة»**.

صحيح أبي داود رقم: ٤٥٨

وفي هذا الحديث الحثُّ على الصلاة أول الوقت، وفيه أن الإمام إذا أخرها عن أول وقتها يستحب للمأموم أن يُصليها في أول الوقت منفردًا، ثمَّ يُصليها مع الإمام، فيجمع بين فضيلتي أول الوقت وصلاة الجماعة.

قال الإمام النووي في (شرح صحيح مسلم):

«معنى: يميتون الصلاة: يؤخرونها، فيجعلونها كالميت الذي خرجت روحه، والمراد بتأخيرها عن وقتها، أي: عن وقتها المختار، لا عن جميع وقتها، فإن المنقول عن الأمراء المتقدمين والمتأخرين، إنما هو تأخيرها عن وقتها المختار، ولم يؤخرها أحد منهم عن جميع وقتها».

وإذا كان تأخير الصلاة عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها هو إماتة لها، فكيف بتأخيرها عن جميع وقتها؟!

وكيف بتركها وعدم أدائها؟!

٤. عقوبة من صلى صلاة بغير طهور!

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُمِر بعبد من عباد الله أن يُضرَب في قبره مائة جلدة، فلم يزل يسأل ويدعو، حتى صارت جلدة واحدة، فجُلِد جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارًا، فلما ارتفع عنه قال: علام جلدتموني؟ قالوا: إنك صليتَ صلاة بغير طهور، ومررتَ على مظلوم فلم تنصره». السلسلة الصحيحة رقم: ٢٧٧٤

فانظر كيف أن صلاة واحدة بغير طهور كانت عقوبتها مائة جلدة، ثم خفَّفها الله بدعاء هذا العبد إلى جلدة واحدة، وكيف امتلأ قبره عليه نارًا بجلدة واحدة!

فكيف بتارك الصلاك بالكُلِيَّة؟!

ماذا ينتظره غدًا من عذاب إن لم يُسرِع بالإياب والمتاب؟!

ويكفيك أن الله تبارك وتعالى ذكر في أول أسبابِ دخولِ النارِ:

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾[المدثر:٤٢-٤٣].

٥. الصلاة حد فاصل بين الإسلام والكفر!

الصلاة عمود الإسلام، وماذا يبقى من إسلام المرء إذا انهار وسقط عموده، فمن تركها فقد سقط عمود إسلامه، فلا حظ له في الإسلام.

قال التابعي الجليل عبد الله بن شقيق العقيلي:

«لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة».

واستدلوا بأدلة كثيرة منها:

عن بسر بن محجن عن أبيه أنه كان في مجلس مع رسول الله ﷺ، فأذَّن بالصلاة، فقام رسول الله ﷺ، فصلى ورجع ومحجن في مجلسه، فقال له رسول الله ﷺ:

«ما منعك أن تصلي مع الناس؟ ألست برجل مسلم؟». مشكاة المصابيح رقم: ١١٥٣

فجعل النبي ﷺ الصلاة علامة الإسلام..

وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قومًا، لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر، فإن سمع أذانًا كف عنهم، وإن لم يسمع أذانًا أغار عليهم، صحيح البخاري رقم: ٦١٠

فقد جعل النبي علامة إسلام القرية في رفع الأذان.

ولم يختلف الفقهاء في حكم تاركها جحودًا وإنكارا لها، فقد اتفقوا على كفره وخروجه عن الملة.

واختلفوا في حكم من ترك الصلاة تكاسلا دون جحود لفرضيتها..

- **فالحنابلة** رأوا أنه كافر، فلا يرثه ورثته، ولا يرثهم، ولا يُدفَن في مدافن المسلمين، ويفرِّقون بينه وبين زوجته.
- وأما **المالكية والشافعية** فلا يرونه كافرا، فيرون أن يُحبَس، وأن يستتيبه ولي الأمر، وإلا قُتِل حدًا على ترك الصلاة لا رِدَّة.
- **والحنفية** قالوا: لا يُقتَل بل يُحبَس حتى يصلي، ولا يُطلَق حتى يصلي، فإن لم يُصلِّ استمر في حبسه حتى الموت.

وهي عقوبات شديدة تدل على عظم أمر الصلاة، ومكانتها في الإسلام، ووضوح أحاديث الترهيب من تركها أو التقصير فيها.

وبعيدًا عن الخلاف الفقهي في حكم تارك الصلاة، هل هو كافر أم غير كافر، فدعني أهمس في أذنك بكلمة أيها المقصِّر في صلاته: هل تقبل أن يكون انتماؤك للإسلام موضع خلاف، فطائفة من العلماء يقولون: «كافر»، وفريق يقول: «بل تارك الصلاة شر من السارق، والزاني، وشارب الخمر، وآكل الحشيشة» كما قاله ابن تيمية.

أخي ..

إنك لو تأملت أركان الإسلام الخمسة لوجدت أن الأركان الأربعة تسقط في بعض الأحوال، فشهادة التوحيد تسقط عن الأخرس، والصوم يسقط عن الشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض، والزكاة تسقط عن الفقير، والحج يسقط عن غير المستطيع صحة أو مالا، وأما الصلاة فلا تسقط عن أحد أبدًا، فقد قال رسول الله ﷺ للمريض:

«**صلِّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب**». صحيح الجامع رقم: ٣٧٧٨

وقد قال تعالى:

﴿**وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ**﴾[النساء:١٠٢].

فأوجب الله علينا صلاة الجماعة في حال الخوف، فوجوبها في حال الأمن أوْلَى.

الفصل الثالث:



من تعريفات الصلاة تعريف دالٌّ على وجوب التزام العبد بها ما دام حيًا، فمن تعريفات كلمة الصلاة: اللزوم.

جاء في كتاب لسان العرب:

«قال الزجاج: الأصل في الصلاة: اللزوم، يقال: قد صَلِيَ واصْطَلَى إذا لزِم، ومن هذا مَن يُصلَى في النار أي: يُلزم النار».

وإليك بعض الموانع أو العقبات التي تحول بين العبد وبين الصلاة:

١. الصحبة

من صاحب صحبة لا تصلي، فالأقرب إليه أن لا يصلي، لأن الصاحب ساحب، والصحبة لها دور بارز في تشكيل الاهتمامات وترتيب الأولويات، فكم من رجل صالحٍ أفسدوه، وخيرٍ قريبٍ باعدوه، وشر بعيد قرَّبوه، ولو قلَّبت في دائرة أصحابك، فستجد منهم من كان صالحًا في فترة من الفترات، ثم تحوَّل بعدها بسنوات إلى شخص آخر. فتِّش عندها عن الصحبة.

يخرج مع أصحابه الغافلين، فيخجل أن ينهض إلى الصلاة عند سماع الأذان، إما لأنهم لن يشجِّعوه على الصلاة، وإما لأنهم سيبادرونه بالتقريع والسخرية، وهو لا يتحمل مثل هذه السخرية.



تقييم أصحابك؟



١) اكتب أسماء أصحابك المقرَّبين إليك:

. . . .

. . . .

. . . .

٢) هل هم من المحافظين على الصلاة؟!

□ نعم □ لا

٣) إن كانوا غير مصلين، وحان وقت الصلاة .. هل تقوم للصلاة أم تخجل منهم؟!

□ أقوم للصلاة □ لا أقوم

٤) في المرة المقبلة..هل لديك الجرأة في دعوة أصحابك للصلاة معك؟!

□ نعم □ لا

٢. الكسل:

لكن .. ما سبب الكسل؟!

قال تعالى:

﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [البقرة: ٤٥ - ٤٦].

والمراد بالكبيرة هنا الصعبة التي تشق على النفوس، فالصلاة بالفعل صعبة وشاقة على النفس؛ ولذا أمر الله نبيه ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[طه: ١٣٢] .

فالصلاة تحتاج لاصطبار وليس مجرد صبر، والاصطبار فيه مبالغة، فهو دوام المصابرة والتحمل والمجاهدة.

وأكثر العباد تثقل عليهم الطاعات؛ لذا أمرنا الله في سورة العصر بالتواصي بالصبر.

لكن الله استثنى الخاشعين من هذه المشقة، فقال:﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾[البقرة: ٤٥ - ٤٦].

فمن هم الخاشعون؟!

من هؤلاء الذين لا يزورهم الكسل عن الصلاة ولا يشعرون بالمشقة فيها؟!

- ✓ الخاشعون هم الذين يقرِنون كل طاعة بالثواب، ومن كسل عن الطاعة، فإنما كسل لأنه عزلها عن ثوابها، فأصبحت ثقيلة عليه، ومن رحمة الله بعباده أن كشف لهم بعض ثواب الأعمال؛ لتخِفَّ عليهم ويُقبِلوا عليها بعزم وشوق.

فثواب صلاة الفجر والعشاء مثلا قال فيه النبي ﷺ :

«**ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوًا**». صحيح الجامع رقم: ٥٣٣٩

ومن ثواب صلاة الفجر كذلك أنها أعظم تأمين على الحياة: «**من صلى الفجر فهو في ذمة الله**». صحيح الجامع رقم: ٦٣٤٤

ومن ثواب صلاة الفجر أنها تزيد عمرك بمقدار الثلُث تقريبًا! لأنك تفقد بنومك يوميًّا تقريبًا ثماني ساعات، لتُخصَم من رصيد عمرك الثلث، لكن النبي ﷺ بشَّرَك بأن ساعات النوم هذه لم تضِع، وستُثاب عليها إن صليتَ الفجر في جماعة، فقال:

«**ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما صلى الليل كله**». صحيح الجامع رقم: ٦٣٤١

هذا الثواب الرائع المعلن كفيل بأن يطرد أي كسل من القلب، وهكذا مع أي طاعة.

- ✓ الخاشعون كذلك لا يكسلون لأنهم يتدبرون ما يقرءون من كتاب ربهم، ويتلقون بشوق رسائل الله في القرآن الذي تلوه في صلواتهم، والأذكار التي ردَّدوها في ركوعهم وسجودهم.

٣. الذنوب:

الذنوب من أسباب حرمان العبد من الطاعة، ومنها الصلاة، فتتابع الذنوب يجعلها تتراكم على القلوب، فتحول بين القلب وبين أنوار الهداية، وكلما زادت الذنوب قست القلوب حتى تموت.

قال محمد بن واسع:

«الذنب على الذنب يُميت القلب».

وتدرج الشيطان في الإغواء معلوم ومشهور، فعند بدء الزلل يكون التذكر: ﴿ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ﴾[الأعراف: ٢٠١].

وفي وَسط الزلل وبتتابع الذنب يكون التغليف والإغلاق:

﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[المطففين: ١٤].

وأما آخر الزلل فموت: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

وترك الصلاة عرَضٌ لمرَض، والمرض هو الذنوب، فليتذكر العبد ذنبه الذي حرَمه، بعد أن أبعده عن طريق مولاه، وطرده من جنة رضاه، ولا سبيل للعودة إلا بتوبة صادقة، عسى مريض الروح يشفى، وغائب القلب يعود.

وأكثر الذنوب وأيسرها وأخطرها هي ذنوب العين واللسان ؛ لأن العين واللسان لا يتعبان من كثرة النظر والكلام، فيورثان صاحبهما الهلاك بأثر ذنوبهما دون أن يشعر صاحبهما.

٤. الشهوات

بقدر زيادة الشهوات تنقص الصلوات، فلا يُضيّع الصلوات إلا غارق في الشهوات. قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

هذه الآية تتحدث عن قوم جاءوا بعد ركب الأنبياء العظام، وهم خَلْفٌ سيِّئون، وعلامة سوئهم الأبرز أنهم أضاعوا الصلاة، وكأن هناك علاقةً ترابطيةً بين إضاعة الصلاة وبين اتباع الشهوات.

لكن .. ما أبرز الشهوات التي تعوق الشباب عن الصلاة اليوم؟!

- **شهوة حب الملاهي:**

  شباب يذهب إلى الملاهي والنوادي ليلاً، فيسهر حتى الفجر، فتضيع عليه الصلاة.

- **شهوة مشاهدة الفضائيات وتصفح الصفحات:**

  يقضي الساعات تلو الساعات على الفضائيات وبين صفحات التواصل، فيسمع نداء الصلاة، ويكسل عن الإجابة، فيؤخِّر الصلاة عن وقتها، ثم تتراكم عليه الفرائض الضائعة، فيكسل

عـن القضـاء، وينقطـع عـن الصـلاة.

- **شهوة التعلق بالجنس الآخر:**

فيكـون الخروج وقضـاء الأوقـات والتواصـل مـع الجنس الآخـر عبر صفحـات التواصـل والشـات، فـلا يبقـى وقـت للصـلاة ولا لمراجعـة الـذات.

- **شهوة الأصحاب:**

لا يجـرؤ عـلى رفـض طلبهـم للخـروج معهـم؛ لأنـه يحـب رفقتهـم، فيلبـي رغبتهـم، وهـم صحبـة لا تصـلي، أو يسـخرون ممـن يصـلي، فتضيـع صلاتـه.

- **شهوة العادة السرية ومطالعة المواقع السيئة:**

وهـي توقـع الشـباب في العنـت والحـرج، حيـث يضطـر إلى الغُسـل مـن الجنابـة، ثـم يكسـل عـن الغسـل في بعـض الأحيـان، فـلا يصـلي لأنـه غـير طاهـر.

- **شهوة الخمر والمخدِّرات:**

وهـذه تُذهِـب العقـل بالسُّـكر، فينـام أصحابهـا ويسـتيقظون بـلا صـلاة، لأن عـدة صلـوات فاتتهـم، وبمـضي الوقـت: تضيـع الصـلاة بـلا أدنـى نـدم.

٥. اليأس!

اليأس مـن عـدم الانتظـام في الصـلاة مـن أهـم أسـلحة إبليـس في تثبيـط المؤمنين عـن الصلاة.

وعـدم الانتظـام في الصـلاة يفتـح بـه الشـيطان بوابـة اليـأس في قلبـك، فمـع أول تقصـير تستسـلم لـه وتـترك الصـلاة.

قال ابن عطاء:

«ولا تقطع يأسك وتقول: كم أتوب وأنقض؟ فالمريض يرجو الحياة ما دامت فيه الروح».

وكيف اليأس، والعفو أحب إلى ربنا من الانتقام، والرَّحمة أحب إليه من العقوبة، وقد سبقت رحمته غضبه، وغلب حلمه عقوبته، والفضل أحب إليه من العدل، والعطاء أحب إليه من المنع، لا إله إلا هو!

ويأس آخر:

بعض الناس يسمع حديث:

«**من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له**»، فيتسرب إلى قلبه اليأس من رحمة الله، وهو حديث باطل لا أصل له، والواجب أن تستمر صلاتنا وإن صاحبتها السيئات؛ لتقوم بدورها في محو الذنوب كما قال ربنا:

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود:١١٤].

سين وجيم!

س:

أربعون عامًا لا أصلي، لكني كنت أعمل كثيرًا من أعمال الخير والصدقة والمعروف، وبدأتُ أصلي من اليوم، فهل يكتب الله لي ثواب ما سلف من أعمال الخير قبل أن أصلي؟!

ج:

إذا كان للعبد حسناتٌ، وعمل بعدها سيئاتٍ استغرقت حسناتِه القديمةَ، ثم تاب بعد ذلك -توبة نصوحًا- عادت إليه حسناتُه القديمةُ ويقال له: تُبْتَ على ما أسلفتَ من خير.

قال حكيم بن حزام رضي الله عنه:

قلت: يا رسول الله، أرأيتَ أشياءَ كنت أتحنَّث بها -يعني أتعبَّدُ بها- في

الجاهلية من صَدقة، أو عتاقة، أو صلة رحم؛ فهل فيها من أجر؟

فقال النبي ﷺ:

«**أسلَمتَ على ما أسلَفتَ من خير**». صحيح مسلم رقم: ١٩٤

قال ابن حجر:

«لا مانع من أن يضيف الله إلى حسناته في الإسلام ثوابَ ما كان صدر منه في الكفر؛ تفضّلًا وإحسانًا».

وإذا كان هذا الفضل في حق الكافر قائماً بعد إسلامه، فمن باب أوْلى للمسلم الذي انقطع عن صلاته.

قال ابن القيم رحمه الله مبيِّنًا السبب في ذلك:

«وذلك لأن الإساءةَ المُتَخَلِّلَة بين الطاعتين قد ارتفعت بالتوبة، وصارت كأنها لم تكن؛ فتلاقت الطاعتان، واجتمعتا، والله أعلم».

٦. الانشغال بالدنيا!

ذكر النبي ﷺ الصَّلاةَ يوما فقال:

«**من حافظ عليها، كانت له نوراً وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يُحافِظْ عليها، لم يكن له بُرْهانٌ، ولا نُورٌ، ولا نجاةٌ، وكان يوم القيامة مع قارون، وهامان، وفرعون، وأُبَيِّ بن خلف**». **صحيح ابن حبان رقم: ١٤٦٧**

قال ابن القيم:

«وإنما خصَّ هؤلاء الأربعة بالذكر لأنهم من رءوس الكفرة.

وفيه نكتة بديعة، وهو أن تارك المحافظة على الصلاة إما أن يشغله ماله أو ملكه أو رياسته أو تجارته..

فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون.

ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون.

ومن شغله عنها رياسة ووزارة فهو مع هامان.

ومن شغله عنها تجارته فهو مع أبي بن خلف».

نِعَمٌ من الله تجذبك إلى الله، فكيف صرفتك عنه؟!

أهداها إليك كي تشكره وتزداد له حبًا، فكيف قابلتها بعصيانه ومخالفة أمره؟!

ولو فعلت هذا مع مخلوق، لحرمك من عطاياه، لكن الله رغم طول بعادك وتكرار جفائك، لم يحرمك من عطاياه! ألا يورثك ذلك الحياء منه؟!

إن بعض الناس ينهمك في خدمة دنياه على حساب دينه، فيفرِّط في صلاته، وإذا ما ذُكِّر بأن الرزق مضمون، احتج بأن ضمان الرزق لا يعني ترك الأسباب، لكنك إذا ذكَّرته بحق الله قال لك: ربنا غفور رحيم، وينسى نفس المنطق، وأن المغفرة والرحمة لا تتحصل إلا بأسبابها، وأن دخول الجنة ليس بالمجان، بل باعها الله لنا في مقابل النفس والمال!

وتساؤل آخر يطرحه الحديث السابق:

كيف بعت صحبة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بصحبة من غضب الله عليهم وجعلهم أئمة يدعون إلى النار؟!

إن مكانة الصلاة عندك تعكس مكانتك عند ربك، فلو كانت الصلاة مهمة لديك، فأنت شخصية هامة في الملأ الأعلى، وإن كانت صلاتك مهملة منسية، فمنسي أنت بين الملائكة وعند ربك، جزاء وفاقًا، نسيت صلاتك، وكذلك اليوم تُنسَى!

ضيق الأرزاق من ضيق الأفهام!

ما قيمة الرزق الوفير إذا أدى إلى الخلود في نار السعير؟!

وما أشد شؤم الرزق المادي الزائل إذا كان سبب حرمانك في رزق الجنة الخالد؟!

وما قيمة مال يلازم صاحبه القلق والاضطراب والخوف من ضياعه؟!

إن الرضا وراحة القلب أرزاق خفية لا ينالها أكثر أصحاب الأموال والقصور العلية..

وإليك مقطعًا مرئيًا من سبع دقائق لامرأة شديدة الفقر من المال، عظيمة الثروة من الرضا وراحة البال، لتفتح لك أبواب الفهم عن الله في أرزاقه.



الفصل الرابع:



١. ربط الصلاة بفعل طاعة أو ترك معصية!

لما أكون كويس هصلي، ولما أبطَّل سجاير هصلي، ولما أقطع علاقتي بالبنات هصلي..

هذا رجل ربط الصلاة بترك معصية، فلا هو يترك المعصية، ولا هو يفعل الطاعة.

والحل:

- ✓ أن تعلم اتفاق العلماء على أن العبد إذا تاب من بعض الذنوب مع إصراره على أخرى، قُبِلَتْ توبتُه مما تاب منه.

وسر المسألة: أن التوبة تَتَبَعَّضُ كالمعصية؛ فيكون العبد تائبًا من وجه دون وجه.

- ✓ الصلاه لا يجب أن تتعلق بمستوى إيمانك الذي يزيد وينقص، بل يجب أن ترتبط بكونك مسلمًا أي مستسلمًا لأمر الله، وتتعلق بخيط العلاقة الأبدية مع رب البرية، وهي علاقة أكبر من أن يقطعها الشيطان.
- ✓ الصلاة ممحاة الذنوب، فإذا رميتَ بالممحاة، فكيف تنتظر محو الذنوب؟!

وآخر يخدعه الشيطان فيقول:

«جلوسي في مجالس الحرام، ثم انتقالي لمجالس الصالحين هو لون من ألوان النفاق، وأني شخص ذو وجهين».

والرد عليه:

جلوسك مع الصالحين سبب تنزل الرحمة، فالرحمة تتنزل على مجالس الذكر وحِلَق الصالحين: «هم القوم لا يَشْقَى جَلِيسهم».

وفي هذه العبارة النبوية مبالغة في نفي الشقاء عن جليس الذاكرين،

فلو قيل لسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل، لكن التصريح بنفي الشقاء أبلغ منه وأقوى.

٢. سوف .. سوف .. سوف:

✓ التسويف من أسلحة إبليس الفتّاكة، يغريك به ليورِدك المهالك، فينزل بك الموت وأنت على هذه الحال من ترك الصلاة والتهاون في أوامر الله.

واعلم أن التسويف أقصر سِكَّة إلى تراكم الذنوب، وتراكم الذنوب يؤدي لصعوبة التوبة، وإذا تراكمت الذنوب أثقلت القلب، واحتار حيرة شديدة، بأيها يبدأ؛ مما يؤدي لاستثقال التوبة وتأخيرها.

قال ابن الجوزي:

«يجب على من لا يدري متى يبغته الموت أن يكون مستعدًّا، ولا يغتر بالشباب، والصحة، فإن أقلَّ من يموت: الأشياخ، وأكثر من يموت الشبان، ولهذا يندر من يكبر، وقد أنشدوا:

يعمِّر واحد، فيغُرُّ قومًا .. وينسى من يموت من الشباب

ومن الاغترار طول الأمل، وما من آفة أعظم منه، فإنه لولا طول الأمل ما وقع».

وغالبًا ما يموت المسوِّف قبل أن يحقق ما تمناه، وذلك لأن إرادته ضعفت بسبب كثرة تسويفه، بينما شيطانه قوي عليه بتأخيره. قال أبو حامد الغزالي: «وما مثال المسوِّف إلا مثاله من احتاج إلى قلع شجرة، فرآها قوية لا تنقلع إلا بمشقة شديدة، فقال أؤخِّرها سنة ثم أعود إليها، وهو يعلم أن الشجرة كلما بقيت ازداد رسوخها، وهو كلما طال عمره ازداد ضعفه، فلا حماقة في الدنيا أعظم من حماقته، إذ عجز مع قوته عن مقاومة ضعيف، فأخذ ينتظر الغلبة عليه، فضعف هو في نفسه وقوي الضعيف».

٣. موش هصلي وقت الشدة عشان مكونش منافق...

- مُوش هصلي لما أكون في الامتحانات..
- مُوش هصلي لما أقع في مشكلة..
- مُوش عاوز أكون منافق!

لا يلجأ إلى الله في الشدة، ولا يلجأ إليه عند الرخاء، فاختار أن يكون أعمى بدلًا من أن يكون أعور!

وقرَّر أن يغلق الأبواب كلها بدلا من أن يكون له باب واحد مفتوح نحو السماء.

لا الشدة إلى الله قرَّبته، ولا النعمة استدعته.

ومعلوم أن من فوائد الشدة أنها تقرِّب من الله؛ لأن إغلاق أبواب الخلق في وجهك يجعلك تقف على باب الله، والتضييق عليك يدفعك لالتماس الفرج من الله.

٤. عندما أكبر وأتفرَّغ!

تجد شابًا فتيًا، فتأمره بالصلاة فيعتذر لك بصغر سنه، وأن أباه لم يصلِّ إلا في سن متقدمة، ويُمنّي نفسه بأنه إذا كبر صلى، وآخر يقول: سأصلي إذا تزوجت.

يرد الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على هذه الشبهة فيقول:

«كلما كبرت سنك، كبرت مسئولياتك، وزادت علاقاتك، وضاقت أوقاتك، ونقصت طاقاتك، فالوقت في الكبر أضيق، والجسم فيه أضعف، والصحة فيه أقل، والنشاط فيه أدنى، والواجبات والشواغل فيه أكثر وأشد! فبادر ساعات العمر وهي سانحة، ولا تتعلق بالغائب المجهول، فكل ظرف مملوء بشواغله وأعماله ومفاجآته».



ذكر الموت كمًا وكيفا..



كماً..

١) أذكر الموت عند:

- موت صديق
- تشييع جنازة
- عند كل موتة صغرى (النوم).

كيفا؟!

٢) هل ذكر الموت يؤدي بك إلى:

- تغيير فعلي في عباداتك أو معاملاتك.
- تأثر وقتي ثم رجوع لما كنت عليه.

٥. التعلل بسوء أحوال المصلين!

فلان يصلي لكنه مرتش .

وفلانة تصلي لكن تؤذي جيرانها..

وجارنا يصلي لكنه يأكل أموال الناس بالباطل..

وأما أنا فقد نجاني الله من كل هذا مع أني لا أصلي.

وهذا منطق عجيب..

أن أترك الصلاة لأن هناك مصليًا سارقًا!

أو أترك الحجاب لأن هناك امرأة سيئة السلوك ترتدي الحجاب!

ومِثْل هذا الرجل من يلوم العنب لأن الخمر تُصنَع منه، ولا ذنب للعنب !

ستظل الازدواجية موجودة على مر الأزمان ، ومخالفة بعض الظاهر للباطن، وهي موجودة في كل واحد منا، ولكننا نرى الشعرة في عين غيرنا ، ولا نرى جذع الشجرة في عيوننا.

٦. الصلاة مظهر والأهم الجوهر!

القلب هو الذي يوجِّه الجوارح، وهو القائد لها، فإن كان سليمًا، صلحت معه الجوارح كلها، وينشأ عن ذلك المواظبة على الطاعات واجتناب المحرمات.

وإن كان القلب فاسدًا استولى عليه اتباع الهوى ، وفسدت حركات الجوارح كلها، واندفعت إلى المعاصي والشبهات ؛ ولهذا يقال: القلب ملك الأعضاء، والأعضاء جنودٌ له، كما هو مفهوم من الحديث: «**ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله: ألا وهي القلب**».

فبالتالي يمكن الاستدلال على صلاح القلب من صلاح الظاهر، ولو رأينا أحد الرجال يتشبه بالنساء ويقول: قلبي سليم. قلنا له: لا، بل هناك مرض

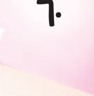
في قلبك، ويدل عليه تشبهك بالنساء، والنبي ﷺ يقول:

«**لعن الله المتشبِّهين من الرجال بالنساء**»، وكذلك الحال في المتشبهات بالرجال.

رأى سعيد بن المسيب رجلًا يعبث بلحيته في الصلاة، فقال:

«لو خشع قلب هذا، لخشعت جوارحه».

هذا إنسان غير خاشع، وظاهره يفضحه، وكذلك ترك الصلاة مظهر لسوء الباطن.





جروب الواتس (قوموا نصلّي)

- تابع الصلاة يوميًّا، واجعل التمام آخر اليوم على الجروب.
- قم بتحميل كلمات تحفيزية للصلاة.
- قم بإرسال تنبيه عند كل صلاة..
- قم بتحميل كلمات صوتية تشجيعية عن الصلاة.
- قم بقياس التقدم كل أسبوع، وأرسله على سبيل التشجيع.

قم بإنشاء هذا الجروب لك ولكل من تريد لهم الانتظام في الصلاة !

٧. تلبيس إبليس:

هـذه شـبهات إبليسـية يسـتهدفك الشـيطان بهـا مـع بدايـة انتظامـك في الصـلاة:

- ✓ الله لا يحبك ؛ ولذلك لن تستمر في الصلاة.
- ✓ أنت تصلي بلا إحساس ولا روح ؛ لذا لن يقبل الله صلاتك.
- ✓ فاتتك صلوات بالأمس، فلا فائدة من تكرار المحاولة اليوم.

وغيرهـا مـن الشـبهات الشـيطانية، وهـذا أمـر متوقـع مـن عـدوك اللـدود، ولكـن الغريـب بحـق هـو استسـلامك لمحاولاتـه وإصغاؤك لوساوسـه!

الفصل الخامس:



إليك هذه المعينات على الصلاة، وهي بمثابة جرعات مقوِّية للقلب الضعيف، وداعمات للعزم الخائر.

١. اصدق نيتك:

بحسب نية العبد تكون إعانة الرب، ولابن تيمية عبارة رائقة جميلة:

«وكلما كان الناس إلى الشيء أحوج، كان الربُّ به أجود».

فهل أنت محتاج بالفعل إلى الصلاة؟!

هل يؤلمك تقصيرك فيها؟

تأكد أنك إن شعرتَ بهذا الاحتياج، فسيغيثك الله بفيض معونته وجميل تأييده.

في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ:

«واستعن باللهِ ولا تعْجِز».

وما شاع في كلام بعض من شرحوا هذا الحديث من أن العجز هو عدم القدرة فيه نظر، ولو كان كذلك لقال النبي ﷺ: « **ولا تكن عاجزًا** »، لكن النبي ﷺ قال: «**ولا تعجِز**» (بكسر الجيم، وفتحها).

والأصح في معنى العجز: أنك تستضعف نفسك عن القيام بالشيء، فتظن أنك لا تقدر عليه، بينما هو في إمكانك لو ثابرت وجاهدت واجتهدت، فلديك إمكانات هائلة لكنها دفينة مغمورة، وإنما خدعت نفسك بعدم استطاعتك، فوهنت عزيمتك واستسلمت لضعفك.

فلو شكوت يومًا من عدم الانتظام في طاعة أو المواظبة على عمل، فاعلم أن المشكلة الحقيقية في وهم عدم استطاعتك لا في غياب قدرتك.



قيل قديمًا: البلاء مُوكل بالمنطق

أي أن من أسباب نزول البلاء ما ينطق به الإنسان من كلام، فكلمة منك قد تُشعِل عزيمتك أو تُخمِد عزيمتك، وكلمة قد تتسبب في عطائك أو حرمانك، عافيتك أو إصابتك. وبالمثال يتضح المقال:

قل

- أستطيع المحافظة على صلواتي
- أستعين على ضعفي بالله وبصحبة صالحة
- سأتغلب عن كل العوائق التي تحول بيني وبين صلاتي.
- نجاحي سببه فضل ربي، فعون الله لا حد له، ولذا فقوتي لا حدَّ لها.
- سيقبل الله صلاتي ويجازيني لإقبالي، فهو أكرم الأكرمين.

ولا تقل

- إيماني ضعيف ولن أستطيع الانتظام في الصلاة
- لا أجد من يشجعني أو يأخذ بيدي إلى الطاعة
- أحاول التغلب على العوائق، لكن الظروف أقوى مني.
- نجاحي وانتظامي في الصلاة لأني خطّطت ورتبت وأجدت.
- صلاتي بلا روح ولا خشوع، فهي مردودة عليّ.

٢. عليك بالإكثار من الدعاء:

- بإقامة الصلاة:

دعا إبراهيم عليه السلام ربه فقال:

﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[إبراهيم: ٤٠].

دعا -وهو خليل الرحمن- بطاعةٍ كان مثابرًا عليها متمسِّكًا بها، ومتى دعا العبد بمثل هذا، فإنما قصده المداومة والاستمرار والثبات.

وإذا كان العبد الثابت على الصلاة المقيم لها محتاجًا إلى هذا الدعاء، فكيف بالمقصِّر فيها؟!

تجاوز إبراهيم بدعائه نفسه إلى ذريته من أولاد وأحفاد وأحفاد أحفاد إلى ما شاء الله، والتقدير هنا: واجعل مقيمين للصلاة من ذريتي.

واستجاب الله دعوة إبراهيم على نحو عجيب، فقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

«لا يزال من ولد إبراهيم ناسٌ على الفطرة إلى أن تقوم الساعة».

فإذا شكوت من عدم انتظامك في صلاتك، فليكن من أهم ما يقوّيك: محافظتك على هذه الدعوات، تدعو بها لنفسك وذريتك، فإنه لا أحب إلى الله من أن يكون العبد مقيم الصلاة على الوجه الأكمل هو وذريته من بعده.

عليك بالإكثار من الدعاء بإقامة الصلاة

فإلى كل من تألم من عدم محافظته على صلاته..

إلى كل من خشي على أولاده وأحبابه من عدم الانتظام في الصلاة..

إلى من خاف أن يلهيه ماله أو أشغاله

عن الصلاة.

لكل واحد من هؤلاء:

أكثر من:

﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[إبراهيم: ٤٠].

وستؤمِّن الملائكة على دعائك، وسيجبر الله كسرك بعزمك وإصرارك.

واستجاب الله لها!

تقول هناء عبد العزيز الصنيع في قصة من قصص كتابها (تجارب للآباء والأمهات في تعويد الأولاد الصلاة):

«ابني لم يكن يهتم بأمر دينه أبدًا، لاهيًا مشغولا في دنياه، وإذا ذكَّرته بالصلاة أو أيقظته لها لا يستجيب لي، فأصبحت قلقة وحزينة جدًا، وعند ذلك لجأت إلى الله، وفزعت إلى الصلاة والدعاء.

تحريت أوقات الإجابة خاصة في الثلث الأخير من الليل أدعو الله أن يجعله قرة عينه في الصلاة.

وكنت أردِّد هذا الدعاء:

﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[إبراهيم: ٤٠].

وأكثر من الدعاء بخشوع وصدق ودموع وتذلل لله، خاصة عندما أتخيل أن ابني في النار بسبب تكبره عن الصلاة.

مرَّت سنتان وأنا على هذه الحال أشكو بثي وحزني إلى الله، إلى أن جاء اليوم الذي رأيت فيه ابني قائما يصلي! بل ويحافظ عليها ويبين للناس أهميتها! فحمدت الله وعرفت حقا أن الله هو السميع المجيب».

- **(يا مُقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك).**

كان أكثر دُعاء النبي ﷺ:

«يا مقلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على دينك».



وأبعد قلب عن الزيغ هو قلب رسول الله ﷺ، بل إنه من المستحيل عقلا وشرعًا أن يزيغ ؛ ولذا لما رآه أنس بن مالك يُكثِر من هذا الدعاء أحسَّ أن رسول الله ﷺ لا يقصد نفسه، وإنما يخاف على أصحابه، فقال مستفسرا: يا نبي الله.. آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟! قال: «نعم .. إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلِّبها كيف يشاء».

يخاف على هذه الثلة المؤمنة مع أنهم خير القرون على الإطلاق، والقرآن يتنزل يمدحهم ويثني عليهم، وروح القدس ينزل بالوحي على رسول الله ﷺ في بيت هذا مرة وبيت ذاك مرة، فكيف بخوفه علينا اليوم؟! وقد عصفت بالقلوب رياح الشهوات وأعاصير الشبهات؟! وأسباب الزيغ والانحراف موجودة، وطرق الزلل والهوى سهلة وميسورة.

ألا ما أحوج الصالحين إلى هذه الدعوات، فكيف بالمقصّرين والمتذبذبين؟!

أخي ..

لابد من إحساسك بشدة احتياجك إلى هذا الدعاء، وهذا الإحساس نابع من خوفك من تقلب القلوب، ويضاعف هذا الخوف رؤيتك للمنتكسين بعد التزام، والملحدين بعد تدين، وعندها ينطلق دعاؤك من قلب مشحون بالافتقار والاضطرار، وتجد نفسك تدعو بنبرة مختلفة، ومثل هذا الدعاء وصفه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بدعاء الغريق، فهل رأيت يوما غريقا يشرف على الموت يدعو؟! فهكذا هو حال المؤمن الخائف. يقول حذيفة:

«يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلا من دعا دعاء الغريق».



جهّز قائمة الدعوات

قائمة الدعوات الخاصة بي اليوم، والتي سأدعو بها في صلاتي، وفي أوقات الإجابة:

اللهم

- يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
- رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي

أكمل :

-
-
-
-
-

اللهم

- أكمل الدعوات في الجدول السابق، وليكن دعاؤك لك ولغيرك بظهر الغيب، وشاملا لشئون دنياك وآخرتك..

-اغتنم أوقات الإجابة: الدعاء في جوف الليل وهو وقت السَّحر، وعقب الصلوات المكتوبات، وبين الأذان والإقامة، وعقب سماع الاذان، وعند نزول الغيث، وآخر ساعة من نهار يوم الجمعة، وفي السجود ، وعند سماع صياح الديكة.



يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

خمسة أمور متعلقة بهذا الدعاء سأحافظ عليها:

- أستشعر خوف رسول الله ﷺ على أمته، ولا أريد أن أخذله أو أسوءه، فأتشبَّث بهذا الدعاء أكثر.

- أجعل نصيبًا أساسيًا من دعائي كل يوم لدعاء: (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

- أقصد به الثبات على الحق مهما كنت مهتديًا قويًّا، فكيف لو كنت متذبذبًا ضعيفًا!

- أخاف من عدم الثبات خوفًا صحيًا يدفعني إلى العمل لا الفزع والهلع.

- أحافظ على هذا الدعاء في صلاتي خاصة عند السجود.

٣. عليك بمفتاح الإعانة: (لا حول ولا قوة الا بالله) :

قال ابن تيمية في كتابه (أمراض القلوب وشفاؤها) يوصيك:

«وَليكن هجيراه لا حول ولا قُوَّة إِلا بِالله، فإنَّها بها تُحمَل الأثقال، وتكابد الأهوال، ويُنالُ رفيع الأحوال».

وقد نقل ابن القيم عن شيخه ابن تيمية:

«وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يذكر أثرًا في هذا الباب ويقول: إن الملائكة لما أمروا بحمل العرش قالوا: يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما قالوها حملوه».

فكل من يشكو عدم الانتظام على الطاعة، والكسل عن أداء الصلاة، فليجعل له وردًا يوميًّا من: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وليفهم معناها حتى يردِّدها بقلبه كما ينطق بها لسانه.

(الحول):

اسم لكل تحول من حال إلى حال.

و(القوة):

هي القدرة على القيام بهذا التحول..

فدل هذا الذكر العظيم على أنه ليس لشيء في الكون -كبر أو صغر- حركة ولا تحول من حال إلى حال، ولا قدرة على ذلك إلا بالله وحده.

لا تحول من حال (ترك الصلاة) إلى حال (إقام الصلاة) إلا بالله.

ولا قوة على (إقامة الصلاة) ولا الثبات عليها إلا بالله.

فالله هو خالق أفعال العباد، وهذا يُشهدك أن الله هو الذي جعلك مُسلمًا مُصليًا، وأنك في الحقيقة لم تُحدِث طاعة إلا بفضل الله وعونه؛ ولذا شُرِع عند سماع قول المؤذِّن: (حي على الصلاة)، و (حي على الفلاح)، أن نجيبه

بقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فلا إجابة للصلاة ولا فلاح للعبد إلا بحول الله وقوته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«وقول: لا حول ولا قوة إلا بالله يوجب الإعانة؛ ولهذا سنَّها النبي ﷺ إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، فيقول المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا قال: حي على الفلاح، قال المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله».

ولذا كانت **(لا حول ولا قوة إلا بالله)** كنزًا من كنوز الجنة، والكنز هو كلُّ مال مجتمع لا يحتاج إلى جهد في الجمع، ووَصْف النبي ﷺ لهذه الكلمات بأنها كنز رسالة لكل مؤمن فحواها:

ليس من العقل أو الحكمة أن تغفل عنها أو تفرِّط فيها، فهي حروف قليلة حوت معاني عظيمة؛ لأنها تتضمن التوكل على الله والافتقار إليه، وهذا مفتاح كل قوة.

ومن تأثيرها وبركتها أنها تقوِّي العبد في مواجهة الشيطان، والشيطان هو الذي يضع العقبات في طريقك كي يحول بينك وبين الصلاة ؛ ولذا قال ابن القيم في الطب النبوي:

«ولها تَأْثِيرٌ عجيب في طرد الشيطان».

أخي ..

أنت أحوج ما تكون إلى سلاح الذكر في مواجهة هجمات الشيطان وموجات العصيان وظاهرة ضعف الإيمان.



مفتاح الإعانة

١) ما هي آخر مرة قلت فيها (لا حول ولا قوة إلا بالله)؟!

....

٢) كم مرة تقولها كل يوم؟!

....

٣) هل تقولها على سبيل التبرم مما حصل والضجر مما كان، أم على سبيل الاستعانة بقوة القوي الجبار؟!

....

٤) هل عرفت معناها؟!

....

٥) هل ترددها بلسانك مع تمرير معانيها على قلبك؟

....

٦) هل تنوي بها أن يعينك الله على صلاتك وينصرك على شيطانك؟!

....



٤ . اعرف شرف الصلاة!

إليك هذه الفضائل:

- كل العبادات شرعها الله عبر الوحي، إلا الصلاة فإنه عرج برسول الله ﷺ إلى السماء حتى سمع فرضيتها من رب العالمين مباشرة.
- أوصى الله نبيًّا من أنبيائه بالصلاة وهو وليدٌ في المهد، فقال على لسان عيسى ابن مريم: ﴿وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[مريم: ٣١].
- ونهى شعيبٌ عليه السلام قومه عن الشرك وتطفيف الميزان فردّوا عليه: ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾[هود:٨٧].

فانظر بمَ يشتهر الصالحون؟! وكيف تؤثِّر الصلاة في سلوكهم وأحوالهم؟!

- وبعث الله البشارة إلى زكريا بالولد أثناء الصلاة: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾[آل عمران: ٣٩]
- وترك إبراهيم عليه السلام أهله في صحراء قاحلة بلا زاد ولا ماء ولا مال، وذلك لإقام الصلاة! وخصَّها بالذِّكرِ من بين سائر العبادات، فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[إبراهيم: ٣٧]
- وذهب موسى عليه السلام لموعدٍ جليل مع رب العالمين، فتلقى أعظمَ أمرين إلهيين، ومنهما الصلاة: ﴿فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾[طه: ١٤]
- ثم طارد فرعون موسى، فخرج موسى من بلده خائفًا يترقب، فأوحى الله إليه ما يطمئن قلبه ويسكِّن فؤاده وفؤاد من معه: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[يونس:٨٧].
- واستمرت الصلاة مع موسى حتى نزوله إلى قبره! ففي الحديث: «مررتُ ليلةَ أُسرِي بي على موسى قائما يصلي في قبره».

صحيح الجامع رقم: ٥٨٦٥، ولو علم الله عبادة أشرف منها ما أذِن لميِّت أن يصلي في قبره.

- وضرب سليمان عليه السلام أعناقَ الخيل وسوقَها؛ لأنها شغلته، شغلته عن ماذا؟! شغلته عن الصلاة ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[ص:٣٢].
- وشغل الكفار رسول الله ﷺ عن صلاة العصر يوم الخندق؛ فدعا عليهم:

«ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس». صحيح الجامع رقم: ٥٨٨٧

آخر وصاياه هي أهم وصاياه!

معلوم أن كل إنسان يوصي في مرض الموت بأهم الأمور التي تسكن سويداء القلب وبؤرة الشعور؛ ولذا كان من كمال حرص النبي ﷺ علينا وشفقته بأمته، أنه كان يردِّد وهو على فراش الموت في آخر كلام له:

«الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم».

وكان رسول الله ﷺ وهو يغالب المرض، ويغمى عليه ثمَّ يفيق - لا يبدأ بغير هذا السؤال:

«أصلَّى الناس؟».

ثم يغمى عليه ثمَّ يفيق، ثم يعيد سؤاله:

«أصلَّى الناس؟».

وأعاد الفاروق سيرة النبوة الأولى، وردَّد نفس الوصية! ووعظنا بها قولًا وعملًا، فلما دخل في الغيبوبة بعد طعنه لم يكونوا ينبِّهونه إلا بذكر الصلاة، فقال بعض من حضره: إنكم لن توقظوه بشيء أفزع له من الصلاة!

فقال المسور بن مخرمة وعبد الله بن عباس:

الصلاة يا أمير المؤمنين.

فقال: ها الله إذا، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى وإن جرحه ليثعب (يسيل) دمًا!

موقفٌ يُهدَى لمن قصَّر في الصلاة لأسباب أهون كثيرا من الموت!.

٥. عليك بِسلاح المجاهدة ..

ما معنى المجاهدة؟!

المجاهدة هي أن تقوم بالطاعة مع لون من ألوان التعب وبذل الجهد فيها.

ليس في الصلاة فحسب، بل في كل طاعة.

فبداية الأمر صعبة، وعقبة البدء كئود، والشيطان متربِّص بك، فسيريك كل صلاة وكأنها جبل صخري ضخم، ويُلقي في روعك كل ما يوقِفُك عن الاستمرار فيها، وعليك أخي –مهما شعرت بالضعف– بالمجاهدة والاستمرار، وأن لا تتوقف عن المحاولة، وأبشِر بوعد الله لك بالهداية:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩].

ربنا قال: جاهدوا، وأصعب الجهاد: جهاد النفس، فالأمر شاق لكنه حلو المذاق!

هي مراحل ثلاث لابد للعبد أن يمر بها مع كل طاعة: مرحلة (المعاناة أو المجاهدة)، فإذا استمر العبد في طاعته وصل لمرحلة (الإلف والاعتياد)، فإذا استمر وصل لمرحلة (اللذة) بالطاعة، بدلًا من أدائها بملل يؤدي إلى الانقطاع.

كلمة سر النجاح هنا هي (المداومة والاستمرار)، فمع المداومة يتسلل حُبُّ الصلاة إلى القلب، ويدفعك التلذذ بها إلى التمسك بها.

قال ابن القيم:

«ولا يزال العبد يُعاني الطاعة ويألفها ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله سبحانه وتعالى برحمته عليه الملائكة تؤزه إليها أزًّا، وتحرِّضه

عليها، وتُزعِجه عن فراشه ومجلسه إليها ».

ولهذا كان «**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ**»، فإذا أردت المواظبة على عبادة، ولقيتَ مشقتها في بداية الطريق، فاعلم أنك تسير في الطريق الصحيح، وقل لنفسك:

سأتعب في البداية، لكن مع استمراري، سأعتاد، ثم أتلذذ بالصلاة ومناجاة رب العباد، وسيضع الشيطان أمامي العقبات تلو العقبات، يستهدف بهذا أن لا أستمر، ولكني سأهزمه بإذن الله.

٦. تفكر يبعث فينا الحياء:

يا شاكيًا ثقل الصلاة وطولها، وعدم انتظامك في أدائها، ربما كان من المفيد أن تعقد مقارنة بين عملك المهني وعبادتك، أو بين دنياك وآخرتك، وعلى رأس هذه المقارنات:

- تستغرق سنوات طويلة في دراستك لتضمن وظيفة تدِرُّ عليك دخلًا يضمن عيشة كريمة، فكيف لا تقضي ساعة كل يوم لتضمن معيشة خيالية في جنة الخلد؟!
- تقضي كل يوم في عملك عشر ساعات؛ وترجو بذلك راتبًا محدودًا آخر الشهر، ولا تبذل عُشْر هذا الوقت في مقابل جنة عرضها الأرض والسماوات ؟!
- إهمالك المتعمد في العمل يعني الفصل والطرد من الوظيفة، وإهمالك في الصلاة معناه الفصل والطرد من الجنة.

  ولا وجه للمقارنة!!
- لا تجرؤ على التكاسل في عمل الدنيا؛ لأنك تعلم أن لا قيام لحياتك إلا به.

وأما صلاتك التي عليها مدار فلاحك في دنياك وآخرتك، فتتهاون

فيها! بل وتطمع مع التقصير أن تحظى بالفوز الكبير!

- تجلس مع أصحابك وأحبابك ساعات وساعات، لكن تستكثر أن تجلس مع خالقك دقائق معدودات! وهو الذي أنعم عليك بكل ما لديك، وفي مجالسته راحة القلب والسكينة، وفي البعد عنه الشقاء والتعب.
- تتدرّب آلاف الساعات للفوز ببطولة رياضية، وتتقلّد ميدالية ذهبية، ولا تبذل عُشْر هذا الوقت لتفوز بجنة عرضها السماوات والأرض!!

كان الحسن البصري يقول في مقارنة من هذه المقارنات:

«والله لقد بلغ من أحدهم بدنياه أن يقلِّب الدرهم والدينار على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يُحسِن أن يصلي!».







عندما تجد شيئًا يشغلك
عن صلاتك،
توقف لحظة!
وتفكر في هذا الموقف:

أعطاه المدير مهمة، وحدَّد له موعد التسليم، فكان في غاية الحرص على تسليم المطلوب منه في الموعد المحدد إن لم يكن قبله، ليكون بين زملائه (أول) من نفَّذ (الواجب)، فيضمن أن يكون (الفائز) بأول (ترقية) مرتقبة، ويحصل على أعلى (زيادة) سنوية في الراتب بين زملائه.

ومهما واجهته من صعوبات، فإنه سيتجاوزها حرصًا على أن لا (تهتز) صورته في عين المدير، فحلاوة (المكافأة) تنسي مرارة (التعب).

استحضر الموقف السابق في الحالات التالية:

- عند الانشغال في العمل وحضور وقت الصلاة.
- عند عدم تشجيع أحد لك على الصلاة.
- عند لحظات الفتور وضعف الهمة.

واستحِ أن تعامل الله معاملة لا تعامل بها المدير أو الوزير أو الأمير

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]

٧. قم إلى الصلاة فور سماع الأذان:

انتفِض للصلاة فور سماع المؤذِّن، ولا تتأخر مهما تكن ظروفك، فكلما تأخرت، زادت احتمالات تضييعك لصلاتك، ونداء المؤذن (الله أكبر) معناه أن الله أكبر من كل شيء، فلا تنشغل عنه بشيء، فإذا قدَّمت على الصلاة أي أمر، فستُنزَع بركته وتُحرَم فيه التوفيق، وبعكس ذلك لو قدَّمت الصلاة على ما سواها.

وأعاننا الله على سرعة إجابة نداءه، فأغرى الله كل مؤمن بثواب التبكير، وأخفاه عنا تشويقًا لنا، فأخبرنا النبي ﷺ: «**لو تعلمون ما في الصف الأول ما كانت إلا قُرْعَة**». صحيح الجامع رقم: ٥٢٦٤، وأخبرنا أن الله وملائكته يصلون على الصفوف المتقدمة، وذهب ابن القيم إلى أن (قُرْب أهل الجنة يوم القيامة وسبقهم إلى الزيارة يوم المزيد، بحسب قربهم من الإمام يوم الجمعة، والدُّنُو من الإمام من السُّنة في كل صلاة).



الوصفة الثلاثية :

للتبكير بالصلاة، أقوم بما يلي:

١) أحافظ على وضوئي دائمًا استعدادًا للصلاة فور سماع الأذان.
٢) أسمع (الله أكبر)، فأتذكر أن كل شيء يشغلني أقل من أن أقدِّمه على ربي ؛ لأن الله أكبر.
٣) أستهدف التبكير للصلاة للفوز بأربعة مكاسب:
- ثواب النافلة.
- أجر الصف الأول.
- صلاة الملائكة عليَّ.
- الدعاء بين الأذان والإقامة.

2 1 3

٨. صلاة الجماعة :

كل ضعيف بالجماعة يقوى، وكل كسول برؤية الصالحين ينشط، وكل قاسي القلب عند رؤية أحياء القلوب يلين قلبه ويخشع. فتشجَّع بالمصلين من حولك، وتقوَّ بصلاة الجماعة، وليرغِّبك فيها ثوابها المضاعف: **«صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذِّ بسبع وعشرين درجة»**. صحيح الجامع رقم: ٣٨٢٠

ومضاعفة ثواب الجماعة هنا على معنيين:

- صلاة الفرد في جماعة يزيد ثوابها على ثواب صلاته منفردًا سبعًا وعشرين درجةً.
- صلاة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلاة منفردة من صلاة الرجل وحده.

ورغَّبك النبي ﷺ في صلاة الجماعة وشجَّعك عليها حين قال:

«...، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرًا من الذي يصلي ثم ينام». صحيح البخاري رقم: ٦٥١

ومعنى الحديث: أن الذي ينتظر الصلاة حتى يصليها جماعة مع الإمام آخر الوقت أعظم أجرًا من الذي يصلي وحده أول الوقت.



أنت وصلاة الجماعة



للتبكير بالصلاة، أقوم بما يلي:

١) كم صلاة تصليها جماعة كل يوم؟!

....

٢) هل تصلي الجماعة مع ..

□ أهل بيتك □ أصحابك □ في المسجد

٣) لو فاتتك الجماعة.. هل تحرص على عدم تفويت ثواب الجماعة، فتصلي جماعة ثانية بدلا من الصلاة وحدك؟!

□ نعم □ لا

٤) لو فاتتك الجماعة.. هل تحرص على عدم تفويت ثواب الجماعة، فتصلي جماعة ثانية بدلا من الصلاة وحدك؟!

٥) لو كنتِ امرأة، فهل تصلين في جماعة مع أهل بيتك من النساء؟! وإن لم تجدي جماعة، فهل تصلين وحدك في أول الوقت؟!

□ نعم □ لا

٩. الاستعانة بصديق:

ليست غايتي من صحبتي لك أن أسد أوقات فراغك، أو معرفة ما عندي وعندك من أخباري وأخبارك، وإنما الغاية قال الله فيها على لسان موسى:

﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤﴾ [طه:٢٩-٣٤].

فانظر كيف فطن موسى عليه السَّلام منذ اللحظات الأولى للرسالة إلى ثقل الأمانة، وأنه لن يستطيع القيام بها وحده دون مساعدة وعون، وذلك مع أنه من أولي العزم من الرسل، ومن أجل هذا سأل ربه أن يجعل معه المعين الذي يخفِّف عنه العبء الثقيل.

وأنت يا من تستثقل الصلاة، تحتاج لمن يشد من أزرك، ويأخذ بيدك، ويثير فيك بواعث الشوق التي تقوِّي فيك العزم والإرادة.

وإن استقامة من حولك مغرية، والصلاح مُعْدٍ، والصاحب ساحب، والسحب إما نحو الطاعة أو بعيدا عنها، وذلك بحسب نوع صاحبك الذي تختاره وتنتقيه.

فواجب عليك إن وجدتَ تذبذبا في صلاتك أن تستعين عليها بصديق رفيق، وتتعاهد معه على الالتزام في هذا الطريق، مع متابعة أمر الصلاة بينك وبينه بشكل جدِّي.

١٠. النوافل حُرَّاس الفرائض:

إحاطة قلعة الفرائض -وهي بمثابة الأساس- بعدد من الحُرّاس مفيد ولاشك، والحُرّاس هنا هي النوافل.

قال رسول الله ﷺ:

«من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة: أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر» . صحيح الجامع رقم: ٦١٨٣

فلو أحطت صلواتك بسياج من النوافل التي تحافظ عليها، فإن الشيطان سيستهدف نوافلك أولا، ولن يمس فريضتك، وأما إذا كانت الفرائض هي بضاعتك الوحيدة، فعند التقصير سيكون النهب منها هو الفعل المتوقع من جند إبليس.



ثأرٌ مع الشيطان!!

• هل تعلم أن أحب الأعمال إلى الشيطان تفويت الصلاة، وأن أهم معركة من معاركه كل يوم هي معركة الصلاة؟

• هل تعلم أن للصلاة شيطانًا خاصًّا اسمه خنزب، يسعى في خنق روحها: خشوعها؟

• هل تعلم أن الشيطان تؤلمه صلاتك، فرفع السبابة بالتوحيد في التشهد أشد على الشيطان من الحديد، وقراءة آية السجدة ثم السجود، يجعل الشيطان يعتزلك ويبكي.

• هل تستشعِر فداحة الخسارة المترتبة على ترك الصلاة، وهي خسارة أخروية دائمة لا دنيوية زائلة؟

• وهل تسعى في طلب ثأرك بعد هزيمتك أم ترفع راية الاستسلام؟!

• وهل ندمك سلبي يُقعِدك عن العمل أم صحي يدفعك للنهوض والثأر بعد الزلل؟!

• وهل تتحرك وفق عبارة:

(خسارة جولة لا تعني خسارة المعركة)؟

١١. العالم يصلي!

الصلاة عبودية مشتركة بين جميع الكائنات، فجميع المخلوقات تصلي لله وتسبِّحه: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ [النور:٤١].

وبعض الناس يظن أن صلاة الكائنات وتسبيحها أمر مجازي، والصحيح أنه حقيقي، ولقد سمع أصحاب النبي ﷺ هذا التسبيح في بعض الأحيان، فقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود أنه قال:

«ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكَل».

وقد صحَّ أن الحصى سبَّح في كفِّ النبي ﷺ.

وتسبيح الطعام والحصى الذي سمعه الصحابة هو حالة خاصة بهم في زمانهم، لكن تسبيح الكائنات العام أخبرنا الله به، وأنه يتم بلغة خاصة بهم: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء:٤٤].

فإذا استحضرتَ هذا المشهد المهيب، وأخذت تُقلِّب عينيك في الكون الفسيح، من أطباق السماء إلى فجاج الأرض، وإلى الشجر والحجر والطير وحتى السمك والحيتان في البحر، فإنك ستهتز من المهابة التي تنزلت على قلبك، حتى كادت تُمسِك لسانك، وستتشجع على إقامة صلاتك، وتستحي أن تشاهد العالم حولك يصلي، فتشِذّ أنت عن هذا الناموس الإلهي.

فسبحان من صلى له الطير والحجر، وكسل عن الصلاة له كثير من البشر، وفي الحديث: **«ليس شيءٌ إلا وهو أطوع لله تعالى من ابن آدم»**. صحيح الجامع رقم: ٥٣٩٣، وأطوع أي أشد طاعة.

١٢. إن الله لا يمل حتى تملوا!

وهذا الحديث معناه أن الله سبحانه لا يملُّ وأنتم تملّون، فالبشر

تلحقهم السآمة والغفلة والملل، لكن الله تعالى مُنَزَّهٌ عن كل ذلك، فاستمر في محاولتك، وثابر على مجاهدتك، فإن الله لا يمل من إعانتك حتى تمل من محاولتك..

ولا يسأم من إنعامه عليك إلا بسآمتك الطلب منه..

ولا يقطع مكافأتك على العبادة حتى تقطع أنت العبادة..

وسمَّى الله تركه لثواب عباده مللا، والملل صفة المخلوق، وغير جائز في حق الخالق، فإن الله تبارك وتعالى تنزَّه عن كل صفات النقص، وله سائر صفات الكمال.

١٣. قضاء الصلوات الفائتة:

بالنسبة للصلوات الفائتة، فإنها لا تخلو من إحدى حالتين:

الأولى: أن تفوتك الصلاة من غير تعمد منك، بل لعذر كنسيان أو نوم مع حرصك الشديد على أدائها في وقتها، فهنا تكون معذورًا، ويجب عليك قضاء الصلاة الفائتة بمجرد تذكرك لها، والدليل أنه لما فاتت صلاة الفجر يومًا على الصحابة، جعل بعضهم يهمس إلى بعض: ما كفارة ما صنعنا؟

فقال رسول الله ﷺ: **«ما تقولون؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم، وإن كان أمر دينكم فإليَّ»**، فقلنا: يا رسول الله .. فرَّطنا في صلاتنا، فقال:

«أما إنه ليس في النوم تفريط، إنما التفريط على من لم يُصلِّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن فعل ذلك فليُصلِّها حين ينتبه لها». صحيح مسلم رقم: ٣١١

وليس معنى هذا أن ينام الإنسان متعمدا عن الصلاة حتى تفوته، ثم يعتذر بالنوم، أو يفرِّط في الوسائل التي تعينه على القيام

للصلاة، بل عليه أن يبذل ما استطاع من الأسباب كما فعل الرسول ﷺ في هذه الحادثة، فإنه أوكل بلال بن رباح رضي الله عنه بالبقاء مستيقظا ليوقظهم للصلاة، لكن غلبه النعاس فلم يوقظهم، فهذه الحال التي يُعذر فيها العبد.

الثانية: أن تفوته الصلوات عامدا متعمدا، فهذه معصية عظيمة وجُرم خطير، فهنا تجب عليه التوبة الصادقة، وأما قضاء ما فاته من الصلوات، فاختلف فيه أهل العلم، فأكثر العلماء على أنه يقضيها، والذي رجَّحه شيخ الإسلام ابن تيمية أنه لا يقضيها، بل تكفيه التوبة الصادقة.

قال رحمه الله:

«هل يجب عليه القضاء؟ فيه قولان للعلماء في مذهب أحمد، ومالك، وغيرهما، قيل: يجب عليه القضاء، وهو المشهور عن أصحاب الشافعي، وكثير من أصحاب أحمد.

وقيل: لا يجب عليه القضاء، وهو الظاهر».

وقال:

«وتارك الصلاة عمدا لا يُشرَع له قضاؤها، ولا تصِحُّ منه، بل يُكثِر من التطوع، وهو قول طائفة من السلف».

فعلى قول ابن تيمية ومثله تلميذه ابن القيم، فتوبة تارك الصلاة تكون بالندم، وأداء الصلوات المستأنفة، ولا يؤمَر بالقضاء.

١٤. سبع تجارب عملية نافعة!

لكل منا مفتاح تحفيز على الطاعة، ويختلف من عبد لآخر، فما يفتح معك قد لا يفتح مع غيرك، وما يفتح مع غيرك قد لا يفتح معك.

وليس أمامك إلا أن تجرِّب المفاتيح كلها، لترى الأنسب لك:

- قال بعضهم: شعرت أن تقصيري في الصلاة يُسعد إبليس، ويُشعِره أنه انتصر عليَّ، ويُحزِن في نفس الوقت الملائكة، فبثَّ ذلك في قلبي روح الثأر، مما جعلني أكثر حرصًا على الصلاة، إحساس التحدي ورفض الهزيمة ساعدني كثيرًا.
- وقال آخر: حفاظي على الوضوء دائما أعانني على الانتظام في الصلاة؛ لأني أشعر أنني مستعد للصلاة فور سماع الأذان، ولعلها بركة طاعة أورثتني طاعة أخرى.
- وقال ثالث: الصلاة (عادة) والعادة (التزام)، ويحتاج الإنسان الطبيعي لسبعة أيام أو واحد وعشرين يومًا ليصبح لديه عادة يستطيع الالتزام بها!
- ورابع قال: التبكير للصلاة فور سماع النداء يحفظك من التفريط فيها، وتأخير الإجابة يضاعف احتمالات خروج الصلاة عن وقتها.
- وخامس: لا أنام في يوم حتى أصلي صلوات اليوم كلها، وإن فاتتني في وقتها ؛ وذلك لكي أقطع الطريق على إبليس في بثه اليأس في قلبي، وحتى لا أعتاد ترك الصلاة وأقع في انقطاع طويل عنها.
- وسادس: أكافئ نفسي في نهاية كل يوم عند إتمام صلوات اليوم مما يشجِّعني على الاستمرار، فما ألاقيه من حلاوة الانتصار والإنجاز يهوِّن عليَّ التعب والمشاق.
- وسابع: أجعل مواعيدي في العمل أو الدراسة أو الترفيه مرتبطة بمواعيد الصلاة، فأدعو أصدقائي للخروج والتنزه، ويكون الموعد مثلًا بعد صلاة المغرب، وأجعل موعد دراستي مع زميلي بعد صلاة الظهر، وأضبط المنبِّه للاستيقاظ على صلاة الفجر، وهكذا.

المحاسبة الشهرية

ارجع إلى صفحة رقم (٩) لمراجعة أهدافك.

مُصَلٍّ ○ ○ ○ ○ ○ غير مُصَلٍّ

راضٍ عن نفسي ○ ○ ○ ○ ○ غير راضٍ عن نفسي

خطة التحرك المستقبلية

ما الذي ستبذل فيه وقتا أكثر أو وقتا أقل خلال الفترة المقبلة؟!

حافِظ	توقف	ابدأ
ما كان جيدا	الذنوب والأخطاء	أفكار أو ممارسات جديدة

تقييم ذاتي لا يعرف هدفه من لم يحِّدد أولا من أين يبدأ.

قم بملأ هذا التقييم الآن، ثم قم بملأ نسخة أخرى منه بعد شهر من قراءتك لهذا الكتاب (انظر صفحة٩٢).

١– هل أنت منتظم في صلاتك؟!
- ☐ منتظم لمدة آخر ٣ شهور
- ☐ منتظم منذ أسبوع
- ☐ غير منتظم

٢– في حالة عدم انتظامك في الصلاة: هل تقضي الصلوات الفائتة؟!
- ☐ أقضي صلوات اليوم الفائتة قبل أن أنام.
- ☐ أقضيها في اليوم التالي.
- ☐ لا أقضي ما يفوتني من صلوات.

٣– ما أهم أسباب تقصيرك في صلاتك؟
- ☐ الانشغال في العمل .
- ☐ لا أحد يشجِّعني ممن حولي.
- ☐ ضعف إيمان وكسل.

٤– عند التقصير في صلاتي..
- ☐ أتألم لساعات
- ☐ أتألم للحظات
- ☐ لا أشعر بالندم

٥– كم صلاة جماعة تصليها كل يوم؟!
- ☐ صلاة واحدة
- ☐ ثلاث صلوات
- ☐ أكثر من ثلاث صلوات

٦–ما شعورك أثناء الصلاة؟!
- ☐ أشعر بالتلذذ بها
- ☐ أشعر بثقل الصلاة على قلبي
- ☐ لا أشعر بشيء

٧– هل تدعو يوميا بالثبات، وأن يجعلك الله مقيم الصلاة أنت وذريتك؟!
- ☐ نعم
- ☐ لا
- ☐ أحيانا



الفهرس

صـــدر للمؤلـــــف

أولا: الكتـــــب:

١) شباب جنان (دار طيبة)

٢)معاً نصنع الفجر القادم (دار الأندلس الجديدة)

٣)رُدَّ إليَّ روحي بجزءيه: بأي قلب نلقاه وجرعات الدواء)(دار الأندلس الجديدة)

٤)هبي يا ريح الإيمان(دار الراية)

٥)سباق نحو الجنان (دار الأندلس الجديدة)

٦)صفقات رابحة (كتاب + كتيبات متفرقة) (دار الأندلس الجديدة)

٧)رحلة البحث عن اليقين (دار الأندلس الجديدة)

٨)أول مرة أصلي (دار الراية)

٩)ونطق الحجاب (دار الأندلس الجديدة)

١٠)ليلى بين الجنة والنار (دار طيبة)

١١)يا صاحب الرسالة (دار الراية)

١٢)الحرب على الكسل .. ١٠ طلقات في قلب الكسل (دار طيبة)

١٣) روائع التغريدات (٣كتب: العبادات- المعاملات- القلبيات)(دار الراية)

١٤)جنتان (دار طيبة)

١٥)ينابيع الرجاء (دار طيبة)

١٦)وتستمر المعركة (دار الراية)

١٧)درجات ودركات (دار البشير)

١٨)هنيئا لمن عرف ربه (دار طيبة).

١٩)داء ودواء (دار طيبة)

٢٠)رفاق الطريق (دار الأندلس الجديدة)

٢١) أول سؤال أجباري (دار الأندلس الجديدة)

ثانيًا: الإصـدارات الموسميـة:

٢١) المهاجـرون الجـــدد (دار طيبة)

٢٢) المهاجـــــــر (دار طيبة)

٢٣) من الطـــــارق؟ أنا رمضان (دار طيبة)

٢٤) ٩٠ يوم ثورة .. عُمْر جديد (دار طيبة)

٢٥) الاعتكـاف .. تربيـة الأيـام العشـرة (دار طيبة)

٢٦) سهـام الخـير .. عشر ذي الحجـة (دار الراية)

٢٧) رحلـة المشتـاق .. الحـج والعمـــرة (دار الراية)

٢٨) (١٠×١٠).. لمن فاته الحـج هـذا العـام (دار طيبة)

٢٩) أحلى ١٣ يوم: ١٠ ذي الحجة بالإضافة إلى أيام التشريق الثلاثة (دار طيبة)